كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الشيخ آدم عبد الله الألوري
دراسة في جهوده وإبداعه

إعداد

د/ فاطمة محمد قطب محمد

مدرس الأدب والنقد
في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

(العدد التاسع والثلاثون)

(الإصدار الثاني ـ الجزء الثالث)

(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

الشيخ آدم عبد الله الألوري " دراسة في جهوده وإبداعه "

فاطمة محمد قطب محمد .
قسم الأدب والنقد، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر ، مصر.
البريد الجامعي الإلكتروني: fatmakotb973.el@azhar.edu.eg

الملخص:

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لغة الدين الإسلامي، لغة الحضارة والثقافة؛ فيجب الاهتمام بها وتعليمها لكل الأجيال القادمة ، وهناك الكثير من البلاد الإسلامية ينطق أهلها لغات غير اللغة العربية، ومنها نيجيريا أغلب سكانها غير عرب، ومع ذلك وجد فيها العديد من العلماء ؛ الذين كان لهم باع طويل في علوم العربية كتابة وتأليفا ، ومنهم الشيخ "آدم عبد الله الألوري" موضوع بحثي ، فهو علم من علماء نيجيريا الأجلاء ؛ درس في الأزهر الشريف، وأسس مركزا للتعليم قلد فيه نظام التعليم في الأزهر الشريف ؛ مهتما فيه باللغة العربية وعلومها، وقد حظي المركز على إقبال كبير من المحيطين به ، وتخرج منه العديد من الطلاب الذين قاموا فيما بعد بدور مهم في نشر اللغة العربية وثقافتها ، ومن ثم وجدنا الكثير من غير العرب الذين يهتمون باللغة العربية وعلومها ، واستمرت جهوده المثمرة في خدمة اللغة العربية والأدب إلى أن توفاه الله تعالى ؛ فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء، وقد اعتمدت في البحث على المنهج التكاملي ، ومن أهم نتائج البحث: أن الشيخ الألوري استطاع أن ينشر اللغة العربية في مجتمع أعجمي ينطق اللغة اليورباوية ، وغير مسار التعليم العربي في نيجيريا وحوله من التعليم اليوربي إلى التعليم باللغة العربية ، أن أغلب أشعار الشيخ الألوري تناولت القضايا الإنسانية، ومصبوغة بتعاليم الدين الإسلامي،

واتسمت بصدق العاطفة وسلامة اللغة والتراكيب ، وبراعة الصور الفنية وعذوبة الموسيقى الشعرية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الألوري . دراسة . جهوده . إبداعه ـ مركزه . يوربا . نيجيريا.

Al Sheikh Adam Abdullah Al-Allori
A study in his efforts and creativity

Fatma Mohamed Kotb Mohamed .
Department of Literature and Criticism, The Islamic Girls College in Assiut, Al Azhar university, Egypt.
Mail: fatmakotb973.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The Arabic language is the language of The Holy Quran, which the falsehood does not come from between its hands or behind it, the language of the Islamic religion, the language of civilization and culture, and it must be cared for and taught to all future generations There are many Islamic countries whose people speak languages other than Arabic, including Nigeria, most of whose population is not Arab, yet there were many scientists who had a long history in Arabic sciences writing, and among them Al Sheikh Adam Abdullah Al-Allori is a research subject, he is a scientist from scientists Evacuated Nigeria studied in Al-Azhar Al-Sharif. He established an educational center in which he imitated the educational system in Al-Azhar Al-Sharif interested in the Arabic language and its sciences This center has received a great turnout from those around it, and many students graduated from it who later played an important role in spreading the Arabic language and its culture, and then we found many non-Arabs who care about the Arabic language and its sciences , his fruitful efforts continued to serve the Arabic language and literature until God passed away, so God rewarded him for his science and his students were the

best reward The researcher has adopted an integrative approach, Among the most important results of the search: That Al Sheikh Al-Allori was able to spread the Arabic language in a foreign society that speaks the European language and changed direction of Arab education in Nigeria and turned it from European education to education in the Arabic language. Most of Al-Sheikh Al-Allori 's poems dealt with human issues and were colored by the teachings of the Islamic religion, and were characterized by the sincerity of emotion, the integrity of the language and compositions, the ingenuity of artistic images, and the sweetness of poetic music.

Keywords: Al Sheikh Al-Allori – A study- His efforts - His creativity - His center - Yorba– Nigeria .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، خالق الألسن واللغات ، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا ، وأبلغهم بيانا ، وعلى آله وصحبه أجمعين .... **أما بعد :**

فيجب الافتخار والاعتزاز باللغة العربية ، لغة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهذه اللغة باقية ببقاء الدين الإسلامي، وللغة العربية فوائد لا تنفد وكنوز لا تفنى، تمتاز عن غيرها بأنها أفسح من غيرها مجالا.

ونيجيريا أغلب سكانها غير عرب، ومع ذلك وجد فيها العديد من العلماء المجيدين للغة العربية وآدابها ، ولقد اهتم النيجيريون باللغة العربية اهتماما لا يقل عن اهتمام العرب أهل اللغة أنفسهم، فمن حبهم وحرصهم على تعلم اللغة العربية جعلهم يفضلونها على لغاتهم الأصلية ، ويدرسوها لأبنائهم في معاهدهم .

والشيخ الألوري علم من علماء نيجيريا الأجلاء، باحث ومؤرخ وداعية وأديب، درس في الأزهر الشريف ، ودعا لنشر الثقافة العربية ولغتها في أفريقيا، وهو من أشد المدافعين عنها أيام كانت أفريقيا محتلة من الاستعمار الفرنسي، وقد جعل همه نشر الثقافة العربية في نيجيريا خاصة وأفريقيا عامة .

ويعد الشيخ الألوري أول عالم نيجيري حصل على إجازة التعليم من الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية ، ونال الكثير من الجوائز والأوسمة في العلوم والفنون والآداب، وأول عالم نيجيري ألف كتابا باللغة العربية ، وأول من أنشأ مركزا لتعليم اللغة العربية في نيجيريا ، وطبق فيه نظاما للتعليم يشبه التعليم في الأزهر الشريف مع اختلاف يسير .

وقد ألف الشيخ الألوري أكثر من مائة مؤلف في مختلف المجالات منها ما هو في التاريخ أو التربية أو التصوف أو الدين أو الفلسفة، استطاع من خلالها أن يلم بقضايا عصره، وجميعها باللغة العربية ـ على الرغم من إتقانه اللغة الإنجليزية ـ وهذا يدل على حبه للغة العربية وافتخاره بها، فقد قال : " كفى العرب شرفا أنهم أقرب الناس انتسابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفاهم فخرا أن لهجتهم أقرب لسانا لكتاب الله، وكفاهم تكاثرا أن كل من تكلم بالعربية صار عربيًا "[1].

ولكل ذلك كان موضوع بحثي عن الشيخ الألوري، العالم الفذ الواسع المعرفة الذي نال شهرة واسعة في صفوف المؤلفين باللغة العربية ؛ بفضل جده واجتهاده وغزارة علمه وسعة ثقافته.

فإذا كان الشيخ الألوري العالم النيجيري الأعجمي استطاع أن ينشر التعليم العربي بين أبناء نيجيريا، فإن ذلك يبعث الهمة ويوقظ الوعي في نفس كل غيور على دينه وثقافته، ويحاول أن يغير الوضع إلى ما هو أحسن .

وقد جاء بحثي بعنوان [الشيخ آدم عبد الله الألوري] دراسة في جهوده وإبداعه ، وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث :

ففي المقدمة تحدثت فيها عن سبب اختياري للموضوع.

أما التمهيد فقد خصصته للحديث عن حياة الشيخ الألوري ونشأته ونسبه وتحصيله العلمي ، ومناصبه الإدارية والدينية والعلمية، وشيوخه وتلاميذه وأخلاقه ووفاته .

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٣٢ .

أما المبحث الأول فكان بعنوان " جهود الشيخ آدم عبد الله الألوري في خدمة اللغة العربية وآدابها " وتحدثت فيه عن اعتزازه باللغة العربية، وقد أسس مركزا للتعليم سماه المركز الإسلامي العربي، وجعله لنشر التعليم العربي والثقافة العربية ـ ليس فقط في نيجيريا ـ ولكن في الأقطار الأفريقية المجاورة، وقد تخرج منه آلاف الطلاب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية.

والمبحث الثاني جاء بعنوان " الدراسة الموضوعية" ، وتحدثت فيه عن الشيخ الألوري الأديب الشاعر، الذائع الصيت في مجال الأدب ؛ فقد منحته الحكومة المصرية ميدالية ذهبية في العلوم والآداب عام ١٩٨٩م.

وقد تناولت الأغراض الشعرية التي نظمها ، معتمدة على المجلات العلمية التي نشرت شعره ، مع العلم أني لم أعثر على الديوان الخاص به .

وذكرت المؤلفات الأدبية التي ألفها الشيخ الألوري، منها" الفواكه الساقطة "، وكتاب " مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية "، ومنظومة صرف العنان عن طريق النيران إلى طريق الجنان ، وغيرها .

وأشرت إلى دور الشيخ الألوري في إعداد الشعراء، من خلال تعليم طلابه الأشعار العربية وحفظها، وتعليمهم قواعد العروض، وتدريبهم على نظمها، وعقد المسابقات الشعرية بينهم.

أما المبحث الثالث فكان بعنوان " الدراسة الفنية " ، وتناولت شعره من حيث الألفاظ والأساليب والتجارب الشعورية والصور الفنية والموسيقا الشعرية.

وختمت البحث بما توصلت إليه من نتائج، وقد اعتمدت فيه على المنهج التكاملي.

التمهيد

ترجمة حياة الشيخ آدم عبد الله الألوري

أولا : نسبه ومولده:

هو الشيخ العلامة آدم عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الألوري[١]، النيجيري، الأزهري، الإفريقي، المالكي، الأشعري، القادري [٢]، علم من علماء نيجيريا[٣] الأجلاء .

ولد عام (١٣٣٥هـ / ١٩١٧م) في جنوب نيجيريا في بلدة يوربا بقرية "واسا"، فكان ينتسب من جهة أمه إلى جمهورية "بينين" (دهومي سابقا)، بينما كان أبوه نيجيري الجنسية [٤].

---

(١) أغلب المؤلفات التي تحدثت عن الشيخ الألوري ذكرت الإلوري بكسر الهمزة، وهذه لهجة في بلاد نيجيريا حيث يميلون إلى كسر الهمزة في أكثر كلامهم .

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، بحث مقدم من الدكتور : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، المجلد الثاني، الناشر : مركز نيجيريا للبحوث العربية، ص٣٩٠.

(٣) اشتق لفظ (نيجيريا) من الكلمة الإفريقية " نيجر"، وهي تعني النهر الغزير، ونيجيريا دولة في غرب أفريقية تطل على المحيط الأطلسي، ونيجيريا في مقدمة الدول الأفريقية كثافة سكانية، حيث يقطنها نحو ستين مليون مسلم، انظر (كتاب دولة نيجيريا، تأليف : بابكر حسن قدرماري، طبع : المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم، شعبة الدعوة . أسبوع الدعوة الثاني محرم ١٤٠٧هـ . سبتمبر ١٩٨٦م، ص٢ . ٣).

(٤) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، تقديم : عبد الحفيظ أولاد وسو، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م)، مكتبة الإسكندرية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص٢٤.

أما أمه فكانت بربرية برغوية بنت ملك من ملوك برغو الواقعة الآن في أرض فرنسا تزوجها والده لما نزل ضيفا على أبيها ملك القرية، وعين إماما على القرية وواعظا لهم حتى رجع إلى ألورن [١].

ثانيا : تحصيله العلمي

نشأ وترعرع في كنف والده الذي كان يعمل إماما لجامع القرية، وأخذ عنه العلوم الدينية، وكان والده حريصا على تعليمه، وفى ذلك يقول الشيخ الألوري : "كان يأخذني معه في حله وترحاله فمنذ نعومة أظفاري يهتم بتربيتي على الأسلوب القاسي الشديد، ويعلمني مما علمه الله من العلوم اللغوية والدينية إلى أن وصلت إلى مدينة أبادن عام١٩٢٤م، وهنا أطلق سراحي لكي أذهب إلى الشيخ صالح ، وبهذا انفتح أمامي منهج جديد في الحياة غير الذي سرت عليه عند والدي رحمه الله تعالى " [٢]، ثم تتلمذ الشيخ آدم بعد ذلك على أيدي عدد من العلماء والمشايخ في مختلف التخصصات نذكر منهم الشيخ عمر الذي علمه مبادئ الشريعة الإسلامية واللغة العربية والأدب، وفي المرحلة المتقدمة من تعليمه تمكن الشيخ آدم من الاتصال بعالم جليل هو الشيخ آدم نماجي في "كانو" ، وقد تعلم منه عددا من

(١) انظر منهج الألوري نحو نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في بلاد يوربا، تأليف : عبد السلام أمين أتوتليطو طالب الدكتوراه في قسم اللغات (شعبة اللغة العربية) جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والدكتور / عبد البارئ أديتنجي محاضر اللغة العربية في قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)، كلية التربية الفيدرالية أوسيلي ـ نيجيريا، ٢٠١٢ م، ص٤٦٠.

(٢) الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي، مجلة دراسات دعوية، العدد ٨، الناشر : جامعة أفريقيا العالمية، المركز الإسلامي الأفريقي، ٢٠٠٤م، ص١٨٢.

العلوم المتقدمة كالفلسفة والفلك والبلاغة والعرض والأدب والإنشاء العربي [١].

ومما قاله الشيخ آدم عن نفسه " وقد تمكنت من تعلم العديد من فروع المعرفة بالجهد الذاتي والاطلاع المستمر، وقد أحببت دراسة التاريخ مثل والدي، وقد اتجهت إلى الكتابة بدافع شخصي، وبتشجيع من الشيخ آدم نماجي، وقد كان الشيخان السيوطي والغزالي ملهمي في مجال الدراسة والبحث" [٢].

وبعد أن أكمل الشيخ الألوري دراسته على أيدي هؤلاء العلماء وأجيز منهم إجازة علمية، ونهل من ينابيع علومهم وارتوى، انتقل إلى المرحلة الثانية من مسيرته التعليمية ورحلته التثقيفية، فزار السودان، وهبط مصر، وكان عضوا ضمن قافلة علمية دخلت المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٤م [٣].

وبذلك يكون الشيخ الألوري قد عايش كبار العلماء العرب، وتأثر بعباقرة رجال الدين من خلال رحلاته إلى البلاد العربية، ولإصراره وحرصه على تعليم اللغة العربية الفصحى من منابعها الأصلية ، قام برحلة علمية إلى الأزهر الشريف في عام ١٩٤٦م، حيث انتدب للامتحان الشفوي، وحصل بعد النجاح على الشهادة الثانوية الأزهرية القديمة، كما حفظ في الأزهر أساليب المدرسة النظامية [٤].

فحرص الشيخ الألوري على طلب العلم ؛ جعله يلازم عددا كبيرا من العلماء

---

(١) وقفة مع عالمي نيجيريا المسلمين البارزين الشيخ عثمان فودي، والشيخ آدم الألورى : "حياتهما ومختارات من مؤلفاتهما العربية" ، المؤلف : عبد الرحمن أدويل، ترجمة : مصطفى سيد عبد الرحيم، الناشر : نادي أبها الأدبي، العدد السادس عشر، ١٩٩٥م، ص٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص٦٦.

(٣) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٢٤.

(٤) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، ، ص٣٩٠.

داخل نيجيريا وخارجها، ويتحمل مشاق السفر إلى بلاد لم يك ليبلغها إلا بشق الأنفس مع صعوبة المواصلات في تلك الأيام .

ثالثا : مناصبه الإدارية والدينية والعلمية

رجع الشيخ الألوري إلى نيجيريا بعد أن حصل على إجازة التعليم من الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، " وبعد ذلك عاد إلى بلاده ليؤسس معهدا للتعليم العربي والإسلامي في مدينة "أبكوتا" عام ١٩٥٢م، لينتقل منها إلى مدينة لاغوس حيث تطور المعهد المذكور ليصبح في نهاية المطاف مركزا إسلاميا جامعيا لمئات الطلاب القادمين من شتى القارة الأفريقية طلبا للعلم والمعرفة، وسمي بالألوري نسبة إلى مدينة ألورن بوابة الشمال إلى الجنوب النيجيري" [(١)]، وأدار المركز لسنوات عديدة وكان عميد مركز التعليم العربي، وكان يخطب ويلقي الدروس في جامع المركز، والذي كان يحضره كثير من المسلمين، فقد كان همه إيقاظ الوعي الإسلامي وتوحيد صفوف المسلمين .

بدأ الشيخ الألوري نشاطه في مجال الدعوة، وكان خبيرا في اللغة العربية وقواعدها، وقد عمل معلما وواعظا، وخلال مدة وجيزة من نشاطه الدعوي، ونظرا لما تحلى به من تقوى وصلاح وغزارة علم ، كثر أتباعه والتف حوله المعجبون بعلمه .

فالشيخ الألوري حرص على أن يستغل جميع أوقاته للتعليم والإفادة والتوجيه والإرشاد، فمناصبه الإدارية والعلمية والدينية كانت تتمثل له حين شد الله ـ عز وجل ـ عضده لتأسيس مركزه، وبناء مسجده، وبما أن الشيخ قد شق طريقه إلى هذا المجد التالد بمجهوداته وقدراته الذاتية، فإليه يعود فضل تأسيس المركز

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري "حياته وآثاره العلمية"، تأليف الدكتور مهدي ساتي، ص١٧٤.

الذي بناه، ومنصب الإدارة والعمادة في شئونه التعليمية، ومنصب الإمامة في مسجده الذي تؤمه الجماهير من نيجيريا بصفة عامة وبلاد يوربا بصفة خاصة .

ومن الجدير بالذكر أن للشيخ الألوري عدة إنجازات تفرد بها بين العلماء اليورباويين النيجيريين منها : أنه كان أول من ألف كتابا باللغة العربية والعلوم الإسلامية، وكان أول عالم نجح في جمع علماء المنطقة تحت راية واحدة هي رابطة الأئمة والعلماء؛ إضافة إلى أنه أول عالم يورباوي نافس العلماء العرب بمؤلفاته الكثيرة في عدة مجالات، كما أنه أول عالم نيجيري حصل على إجازة التعليم من الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، بل ونال أيضا وسام الجمهورية في العلوم والفنون منها[1] .

رابعا : شيوخه

تلقى الشيخ الألوري العلوم عن عدد من شيوخ عصره وأئمته من المشهود لهم بالعلم والمعرفة، " فلما سافر إلى مصر لازم الشيخ محمد أبو العيون الذي كان شيخ علماء الإسكندرية، ثم تولى منصب السكرتير العام للمعاهد الأزهرية، ومنهم الشيخ شلبي يحيى، والشيخ عثمان مريزيق، ومنهم الشيخ محمود شلتوت قبل توليه مشيخة الأزهر وبعد توليه المشيخة، ومنهم الإمام حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين، وكم من عالم فقيه لقيه في السودان العربي في الخرطوم ثم أم درمان وغيرهما، وكم من عالم استفاد منه في مكة المكرمة كالسيد علوي مالكي، ومحمد الأمين، وفي المدينة المنورة كالشيخ الكتاغنمي، والشيخ محمد طاهر العقلي، أولئك الذين اكتمل بهم ثقافته، ثم بارك الله عليه فيما أخذ من

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٢٥.

الجميع، فجزاهم الله خيرا عنه وعن سائر المسلمين [١] ، وغيرهم الكثير من العرب الأقحاح الذين تتلمذ على أيديهم، وأخذ العلم من أفواههم، ونهل من معينهم .

وهذا يدل على شغف الشيخ الألوري بطلب العلم، وحرصه على ملازمة العلماء والاستفادة منهم .

خامسا : تلاميذه

تتلمذ على يد الشيخ الألوري عدد كبير يصعب تحديدهم ، " فقد تخرج من المركز الذي أداره ما يزيد على نصف مليون من أبناء نيجيريا، وما يجاورها من بلدان غرب أفريقيا مثل غانا، وبينين، وتوغو، وساحل العاج وغيرها، وقد أصبح عدد كبير ممن تتلمذ على يديه قادة في تعليم العربية والعلوم الإسلامية في غرب أفريقيا"[٢] .

وكثير من تلاميذه اتخذوه موضوعا لأبحاثهم الأكاديمية مثل: [٣]

- عبد الوهاب زبير الغماوي : وعنوان بحثه "الطريقة الألورية في التعليم العربي".
- وراجي سليمان : له بحث عن مركز الشيخ الألوري بعنوان " قصائد العيد العشرين من تأسيس المركز ".
- ومن تلاميذه : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم : له أكثر من بحث عنه منها : "الشيخ آدم عبد الله الألوري والشعر العربي في نيجيريا " بحث مقدم لنيل درجة الليسانس عام ١٩٩٠م و" نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف

(١) منهج الألوري نحو نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في بلاد يوربا، تأليف : عبد السلام أمين أتوتليطو، ص٦٤١.

(٢) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٢٧.

(٣) المرجع السابق ، ص٤٢ . ٤٣.

باللغة العربية "، مجلة تصدرها كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية ، ألورن نيجيريا .

- ويعقوب يوسف : له بحث بعنوان " الشعر العربي في مدينة ألورن"، قدمه لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة صكوتو عام ١٩٨٣م .

- وزكريا جمعة أوكينلا : له بحث بعنوان " الشيخ آدم عبد الله الألوري ومساهمته في الدراسات الإسلامية والعربية في نيجيريا"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بجامعة ميدوغوري، قسم الدراسات العربية والإسلامية ١٩٩٠م .

- ومهدي ساتي : كان عنوان بحثه "الداعية الشيخ آدم الألوري "حياته وآثاره العلمية، مجلة دراسات دعوية (جامعة أفريقيا العالمية)، العدد الثامن يوليو ٢٠٠٤م.

سادسا : أخلاقه وصفاته

تحلى الشيخ الألوري بأوصاف حميدة وأخلاق عالية ولين في التعامل، وكرم النفس وسمو الخلق، فقد تحدث الأستاذ "عمر بهاء الدين الأميري" عن أخلاقه فقال: سعدت حقا ـ كما سعد كبار الرجال الذين اتصل بهم الأستاذ الألوري في المغرب من علماء وزعماء ووزراء وسفراء ـ مما يتحلى به هذا الأخ المسلم الداعية من تواضع وعلم وعزيمة وإخلاص، وكانت السعادة أكبر لوجوده في نيجيريا ؛ البلاد التي تضم أكبر عدد من المسلمين في القارة الأفريقية [١].

ومما قاله صاحب تتمة الأعلام للزركلي عن علم الشيخ الألوري وثقافته : هو " أحد علماء نيجيريا العاملين، باحث ومؤرخ وداعية، يكتب بالعربية الفصحى

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٦.

بأسلوب مشرق، وصياغة متقنة، ويلم بالآداب العربية، ويرتاد معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية "[١] .

ووصفه الشيخ " محمد ناصر محمد كبر ": بأنه " الأستاذ الجهبذ اللوذعي الألمعي، العلم العليم، الحذقة اللبقة، البحر الحبر الفهامة، المؤرخ المثقف، الشاعر الأديب، نسيج وحده فريد عصره "[٢] .

ووصفه الأستاذ " أحمد حسين الحميري" بالحكمة، فقال : [٣]

لِآدَمَ عَبْـدِ اللهِ أَهْـدِي تَحِيَّتِـي ∴ مَعَ النَّسمِ السَّارِي بِحُكْمِ المَحَبّةِ

وأَقْرُضُـهُ شِـعْرِي بِمَـا يَسْتَحِقُّهُ ∴ بِحِكْمَتِـهِ مِنْ غَيْرِ زورٍ وَفَرِيَّةٍ[٤]

(١) تتمّة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ ـ ١٤١٥ هـ / ١٩٧٦ ـ ١٩٩٥م، يليه المستدرك الأول والثاني، تأليف : محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ / ٢٠٠٢م)، طبع : دار ابن حزم، ص٧.

(٢) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، الطبعة الثانية، (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م)، ص٩.

(٣) انظر إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٤١٠.

(٤) فِرْيَةُ مصدر فَري ، والفِرْيَةُ : الكذب (لسان العرب لابن منظور ، مادة فري).

ووصفه الشيخ أحمد الشنقيطي بالفصاحة والبلاغة، فقال : [١]

فَـآدَمُ عبْـدُ اللهِ مَنطِيـقٌ إنَّـهُ ∴ بِمَنْطِقِهِ يَخْشَي قُلُوبَ المُنَافِقِ

سابعا : وفاته

ظل الشيخ الألوري يواصل نشاطاته الدعوية والعلمية حتى توفاه الله تعالى بلندن، يوم الأحد (٢من ذي القعدة ١٤١٢هـ ـ ٣ من مايو ١٩٥٢م)، وقد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة، ودفن بجوار والديه في بقعة مركز التعليم العربي الإسلامي، تغمدهم الله جميعا برحمته وأسكنهم فسيح جناته [٢] .

وقد رثاه العلماء بالشعر منهم"عبد الواحد أرايبي" في قصيدة طويلة مطلعها :[٣]

كَلَّـمَ اليـرَاع وهـدَّ مَرْكِبـةً فَمـنْ ∴ يصِـفُ المُصِـيبةَ ثَلْمَـةً[٤] لَا يَبْـرَحُ

أَسِـفَ الشُّـعُورُ وَمَـا إخَـالُ عَبـيرَهُ ∴ أَرْجَـا يُسَـرُّ بـهِ الزَّمَـانُ وَيفْـرَحُ

حَـزِنَ القَـرِيضُ فَـرَاحَ يضْـرِبُ خَيْمَـةً ∴ فَـوْقَ الشُّجـونِ لَعلّـهُ يَتسَـرَّحُ

نعَـي المـدَادُ فهَاجَنَـا الـنَّعْيُ الَّـذِي ∴ مـلأَ الصَّـحِيفَةَ عَبْـرَةً تَتَفَسَّـحُ

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، ، ص٤١٠.

(٢) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٢٧.

(٣) تتمّة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ ـ ١٤١٥ هـ / ١٩٧٦ ـ ١٩٩٥م، ص٧

(٤) ثَلَمَ الإناءَ والسيفَ يَثْلِمُهُ ثَلْمًا وثَلَّمَهُ فَانْثَلَمَ وتثلَّم : كسر حرفه ، والثُّلْمَةُ : الخلل في الحائط غيره ، وثَلِمَ الرجل : بَلُدَ طبعه(لسان العرب لابن منظور ، مادة ثلم).

المبحث الأول

جهود الشيخ آدم عبد الله الألوري في خدمة اللغة العربية وآدابها

شهد الشيخ الألوري أحداثا جساما انعكس أثرها على حياته، حيث "ولد في نهاية الحرب العالمية الأولى، وهزيمة الدولة العثمانية، وإقصاء القانون الإسلامي فيها واستبداله بالقوانين الوضعية الأوربية ، وانتهى الأمر في عاصمة الخلافة الإسلامية بإعلان أتاتورك تعطيل أحكام الشريعة الإسلامية في بلاده في مارس ١٩٢٤م "[١].

وقد كانت أمنية الشيخ الألوري وغيره من المصلحين الإسلاميين منذ ذلك التاريخ ؛ إعادة تحكيم الشريعة الإسلامية بعد تعطيلها ، فنيجيريا تعد أكبر دولة إسلامية في أفريقيا، ويمثل المسلمون فيها أكثر من نصف عدد السكان، أي حوالي ٤٥ مليون مسلم، وأن مسلمي نيجيريا هم أوائل من طبق الشريعة الإسلامية في أفريقيا كلها وذلك على فقه الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ وكان القضاة يطبقون الحدود الإسلامية، ويصدرون الأحكام القضائية وفقا للشريعة الإسلامية"[٢] .

كما عاش الشيخ الألوري" في الوقت الذي وقعت فيه معظم البلاد الإسلامية والعربية تحت وطأة الاستعمار، وسياساته المجحفة في حق الشعوب الإسلامية والعربية بحرمانها عن سيادتها، والتمكن للصهيونية العالمية في أرض فلسطين"[٣].

---

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص١٩، الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف :الدكتور مهدي ساتي، ص١٧٧.

(٢) مجلة هدى الإسلام، العدد التاسع، رمضان ١٩٨٤ م، ص٧١.

(٣) الداعية الشيخ آدم الألوري"حياته وآثاره العلمية"، تأليف: الدكتور مهدي ساتي، ص١٧٧.

"أما في أفريقيا فقد شهد الجانب الغربي من القارة ـ كغيره من المناطق ـ تسابق الدول الأوربية على اقتسام أقطارها ؛ خاصة من القوتين المتنافستين آنذاك فرنسا وبريطانيا، وبدأت الشعوب المسلمة في أفريقيا جهادها لمقاومة الصليبية الجديدة"(١) .

وفي نطاق نيجيريا " فقد حشدت الخلافة الصكتية(٢) قواها لمجابهة البريطانيين الغزاة، حتى سقوطها في السابع والعشرين من يوليو ١٩٠٣م، بعد أن خاض المسلمون معركة بطولية شرسة في وقعة بورمي بقيادة آخر سلاطين صكتو الشيخ الطاهر أحمد شهيد الجهاد والنضال ضد المستعمرين"(٣).

وقد كانت كتابات الشيخ الألوري عن مقاومة الخلافة الإسلامية ضد الغزاة، وتحدث عن ذلك في كتابه (الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو المجاهد الإسلامي الأكبر لغرب أفريقيا والجد الأعلى للشهيد أحمد بلو)، في محاولة منه لتمجيد بطولات المقاومة الإسلامية وتخليد لشهداء الإسلام في عصره .

ولم يكن التعليم في نيجيريا بمعزل عن هذه الأحداث السياسية، فقد كان تعليم وانتشار اللغة العربية له علاقة بدخول الإسلام، فكما قال الشيخ الألوري في كتابه: " اعتقادنا بأن العربية جزء من الإسلام لا يتجزأ، لأنها لغة القرآن، ولغة العبادات في الصلوات اليومية، ونسك الحج السنوية "(٤).

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري"حياته وآثاره العلمية"، تأليف: الدكتور مهدي ساتي، ص١٧٧ .
(٢) نسبة إلى صكتو بلد في نيجيريا.
(٣) الداعية الشيخ آدم الألوري "حياته وآثاره العلمية " تأليف الدكتور مهدي ساتي، ص١٧٨.
(٤) الإسلام في نيجيريا ، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٣٠.

فالعامل الديني فرض على المسلمين تعلم اللغة العربية من أجل الفقه في الدين ؛ لأنها هي الوسيلة لتلاوة القرآن الكريم وفهمه وتدبر معانيه، والحديث النبوي الشريف ولا تؤدى الصلوات ومناسك الحج إلا بإتقانها "وقد دخل الإسلام إلى نيجيريا بصفة عامة في القرن الثاني عشر الهجري، وزاد انتشاره في القرن الخامس عشر الهجري عن طريق التجار المسلمين ؛ ثم استضاء الدين الإسلامي في بلاد يوربا بنور اللغة العربية[١] .

وقد كان الشيخ الألوري من بلدة يوربا [٢] حيث ينطق أهلها اللغة اليوربايـة وهي لغة تختلف عن اللغة العربية، وكان يوجد الإسلام في بلاد يوربا مبعثرا ينتشر انتشارا بطيئا على أيدي التجار المتجولين أولا، ثم على أيدي الدعاة المجهولين ثانيا، وكانوا يستعملون التيسير والتدرج في دعوتهم إلى الإسلام، كذلك ظل فيها غريبا أو ضعيفا أو محصورا في بعض الجهات إلى أن قامت في مدينة ألورن دولة إسلامية تحت لواء[٣] ابن فودى [٤].

(١) الإسلام في نيجيريا ، تأليف آدم عبد الله الألوري ، ص٥٥.

(٢) إن كلمة يرب هي نفس الكلمة العربية يعرب، وقبائل يوربا هي قبائل وفدت من وادي النيل وخاصة مصر، حيث وجد فيها بعض الآثار والمسلات، وكتابات على الجدران باللغة الهيروغليفية (مجلة هدى الإسلام، العدد التاسع، رمضان ١٩٨٤ م، ص٧١).

(٣) انظر الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي، ص١٧٧، انظر الإسلام في نيجيريا ، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص١٨.

(٤) هو عثمان بن فودي ولد بأرض غوبر ١١٦٩هـ، ونشأ في حجر والديه الصالحين، وكان لهما فضل في توجيهه إلى الدين والعلم والعبادة، له عدة كتب في مختلف الفنون الدينية والسياسية والثقافية، ونجب على يديه أكثر من مائة عالم فقيه، وتوفي ١٢٣٢هـ (انظر الإسلام في نيجيريا ، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص١٣٣).

الأمر الذي جعل الشيخ الألوري وغيره من العلماء المسلمين يلتفتون في كتباتهم ومؤلفاتهم ومحاضراتهم وخطبهم إلى تقوية وتوحيد الدولة الإسلامية،" وبدأ ظهور عدد كبير من المساجد في مدن اليوربا، وتم تأسيس مسجد مدينة (أيو) عام ١٧٥٥م، ومسجد مدينة (إسين) عام ١٧٧٠، ثم مسجد مدينة (لاغوس) عام ١٧٧٥م " [١].

وأصبحت هذه المساجد وسيلة للتعليم حيث يجتمع الأطفال بنين وبنات حول المشايخ في فناء المساجد ؛ فيتعلمون ويحفظون شيئا فشيئا من القرآن الكريم، ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكان التعليم فيها بالمجان .

" وكانت العربية تدرس في الكتاتيب التي قد تكون بيت معلم أو حانوتا أو دهليز منزل أو مسجدا ؛ يذهب إليه التلاميذ غدوا ورواحا ؛ لتلقي العلم من المعلم الذي يجلس أمامهم على الحصير، وهم ملتفون حوله وبيده عصا أو درة يضرب بها التلميذ إذا أخطأ في القراءة ، أو فر عن الدرس أو غاب عنه ، أو تأخر عن الحضور ، أو أساء الأدب "[٢] .

ومن خلال ذلك "يبدأ التلاميذ دراستهم في الكتاب بتعلم قراءة القرآن سردا ؛ بدون معرفة معانيه قبل الشروع في تعليم الكتب الدينية أمثال الفقه والحديث، ومدائح النبي وغيرها، بل يتعلمون في الفقه والحديث أكثر من عشرة كتب مما لا

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي ، ص١٧٦.

(٢) طريقة الشيخ آدم الألوري في تعليم اللغة العربية، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، طبع : قسم الفكر الأفريقي للدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة أبادن ١٩٩٧م، ص٢.

يدع مجالا لتعليم مادة أخرى، ولعل السب في ذلك كون التفقه في الدين الإسلامي هدفهم الوحيد في تعليم العربية"[١] .

وقد "كان أسلوب التعليم في هذه البلاد تقليديا حيث يلقن العلماء طلابهم العلوم عن طريق الترجمة، فيضبط التلاميذ معاني العربية بلغة محلية، فهذا إضافة إلى عدم تحديد سن الدراسة والكتب المقررة، وكان من نتيجة ذلك عدم استطاعة المعلم والمتعلم على السواء التخاطب بالعربية الفصحى والكتابة بها إلا قليلا من النبغاء ، وقليل ما هم[٢].

وكل هذا من جهود الشيخ الألوري رغم تدافق أمواج الإرساليات التبشيرية بالتتابع من إنجلترا وفرنسا ؛ في شكل جمعيات مختلفة لبناء المدارس والكنائس والمستشفيات في المدن والأرياف، ووضعت الحروف اللاتينية لكتابة لغة يوربا ؛ لترجمة الإنجيل بدل الكتابة العربية التي كان المسلمون يكتبون بها لغة يوربا، وأول مدرسة تبشيرية في لاغوس سنة ١٨٤٤م، ثم مدرسة الجمعيات لإرساليات الكنيسة سنة ١٨٥٩م، ثم مدرسة البنات للجمعية المذكورة سنة ١٨٦٨م[٣] .

وهذا دفع بعض رجال الدين من أهل الغيرة الإسلامية من أبناء البلاد ، وعلى رأسهم الشيخ الألوري إلى إنشاء مدارس إسلامية لأبناء المسلمين ؛ لإنقاذهم من أنياب المستعمرين والمبشرين .

---

(١) طريقة الشيخ آدم الألوري في تعليم اللغة العربية، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٢.

(٢) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، طبع : حوليات التراث، العدد ٩، ٢٠٠٩م، الناشر: جامعة مستغانم، جامعة ألورن نيجيريا، ص١٠٢.

(٣) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٢١٠.

ثم " بدأت هذه الأوضاع تتحسن على أيدي أمثال الشيخ عبد الكريم الطرابلسي المغربي المتوفى في كنو عام ١٩٢٦م، وهو أول من جمع الأولاد على المقاعد والسبورة عام ١٨٨٩م، ثم الأستاذ محمد مصطفى السامي نزيل لاغوس عام ١٩٢٠م، وهو أول من وضع كتابا مقررا، والشيخ تاج الأدب المتوفى ١٩٢٢م ؛ الذي وضع طريقة خاصة له في عام ١٩١٠م، تمتاز عن غيرها باستعمال الكتب المصورة ، وتحديد سن التعليم بين ثلاث سنوات أو دونها، وجاء بعده تلميذه الشيخ كمال الدين الأدبي بتطوير الطريقة بوضع منهج التعليم للتلاميذ حسب مستواهم العلمي والعقلي"[١] .

كل هؤلاء الأعلام مهدوا الطريق للشيخ الألوري نحو حركته الإصلاحية لتعليم العربية في نيجيريا ؛ فاقترح ما يلي :

- أن نجمع التلاميذ في مسجد جامع أو بناء خاص كمدرسة .
- أن نختار موادها لتكون طبقا لمواد العصر .
- أن نختار الكتب التي تقرر للتدريس بما يقرب العلوم إلى عقول الطلبة .
- أن نمرن فيها على الإنشاء للرسائل ، ونمرن على التخاطب بالعربية تمرنا كافيا[٢] .

ومما يدل على اهتمام الشيخ الألوري باللغة العربية ؛ تأليفه كتاب بعنوان " الصراع بين العربية والانجليزية في نيجيريا " الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة مفيدة

(١) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص١٠٢.

(٢) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص١٠٢ .

جاءت في ثلاثين صفحة عام ١٩٩٠م، وتقع هي وعدد آخر من الكتيبات في دائرة الفكر الإسلامي، فالرسالة توضح ما آل إليه حال العربية بعد الاستعمار"[١]، ويرد فيه على كثير من المثقفين الغربيين الذين يصفون أسلوبه بالرجعية والجهل والأمية لاهتمامه باللغة العربية، قائلا : " إن كل من يعرف الانجليزية إذا دخل بلاد فرنسا وبلاد الألمان أو الطليان أو بلاد العرب يحتاج إلى ترجمان فهو جاهل إذن ؛ فإن كان عالما ـ وفق رؤيتهم ـ يجب عليه أن يحيط بجميع اللغات، ثم يقول : والحمد لله أعرف من الإنجليزية، ما أقرأ به الصحف والجرائد اليومية والمجلات، وأستطيع أن آخذ بها وأرد عند الضرورة، ولكن كثيرا ما أمتنع أن أتحدث بها للتفاخر"[٢] ؛ على الرغم من أن هناك الكثير من العرب هانت عليهم اللغة العربية ، وأصبحوا يتأففون من التحدث بها، ويخلطون كلامهم باللغات الأخرى كمظهر للرقي والتمدن والتحضر، فهؤلاء يعاونون أعداء الدين على قتل اللغة العربية .

ومن جهوده في خدمة اللغة العربية أنه أسس مركز التعليم الإسلامي العربي الذي قال عنه : " لقد قمنا بإنشاء مركز التعليم العربي الذي أتولى إدارته ـ وقد تأسس منذ عام ١٩٥٢م، لنشر التعليم العربي والثقافة العربية، والدعوة الإسلامية ـ ليس فقط في نيجيريا ـ ولكن في الأقطار الأفريقية المجاورة أيضا، وقد تخرج منه حتى أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة، وقد استكمل بعضهم دراسته بالجامعات الإسلامية بالدول العربية "[٣] .

---

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي، ص١٩٤.

(٢) الإسلام في نيجيريا ، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٣٢ .

(٣) مجلة هدى الإسلام، العدد التاسع، رمضان ١٩٨٤ م، ص٧٢.

ومما قاله معبرا عن حبه لمركزه : [1]

مَرْكَــزِي أَفْــدِيكَ رُوحِــي ∴ فـــي حَيَــاتِي وَممَــاتي
مَرْكَــزِي أَنْــتَ طَبــِيبِي ∴ مُنْقِــذِي مِــنْ جَهَلاتــي
مَرْكَــزِي جَــاءَ بعلْــمٍ ∴ كَعَجِيــبِ الْمُعــْجِزَاتِ
لَيْسَ لِي فِي الْجَهْلِ فَضْلٌ ∴ أَدَّعِيــهِ فــي حَياتــِي
إِنَّمــا الجَهْــلُ ضَــلَالٌ ∴ وَزِمــامُ المُهْلِــكَاتِ
أَسْــأَلُ اللهُ تَعَــالَى ∴ بِأَحَــبِّ الدَّعَــوَاتِ
لِرِجَــالٍ يَخْــدِمُونَ الــ ∴ عِــلْمَ فــي كُــلِّ الجِــهَاتِ
أَنْ يُــدِيمَ النصْــرَ فــيهِم ∴ بنَبِــيِّ الْبَرَكَــاتِ

مركز كهذا هدفه نشر التعليم العربي، وقد تخرج منه الآلاف من الطلاب لابد من الوقوف عنده كثيرا ؛ لمعرفة الطريقة التي انتهجها الشيخ الألوري للتعليم في مركزه، وتشتمل هذه الطريقة الألورية على ما يلي :

– اهتمام الشيخ الألوري بالتنظيم في التعليم، حيث قسم السنوات الدراسية إلى أربع مراحل، وبذلك يكون قد حدد سنوات الدراسة في المركز، وهذه المراحل هي :

الأولى : التحضيرية (الابتدائية) يقضي فيها الطالب سنة واحدة .

والثانية : المرحلة الإعدادية يقضي فيها الطالب أربع سنوات .

والثالثة : المرحلة التوجيهية (الثانوية) ومدتها ثلاث سنين .

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف، والدكتور : حسن حمدي أحمد، مجلة دراسات عربية، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، العدد ١٣، جامعة بايرو، نيجيريا، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

والرابعة : الدبلوم لم يحدد الشيخ الألوري مدتها قبل وفاته[١] .

ففي قسمي التحضيري والإعدادي وضع الشيخ الألوري المواد الآتية للدراسة: القراءة لإزالة العجمة عن لسان الطالب، والخط ليتعلم الطالب كيفية رسم الحروف العربية التي يكتب بها العربية ، والإملاء لصون الطالب عن الخطأ في الكتابة العربية، وقواعد النحو والصرف لصون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، ومعرفة تراكيب اللغة وأبنيتها، وفي المرحلة التوجيهية يتعلم الطالب علم البلاغة الذي يساعده على معرفة الكلام الفصيح البليغ ، والوقوف على أسرار اللغة العربية، ويتعلم الأدب العربي الذي يحيطه علما بالعرب وأحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويتعلم الطالب علم الفلسفة والمنطق اللذين يساعدانه على أن يكون حرا في أفكاره غير مقلد [٢].

– صقل الشيخ الألوري العلوم العربية السابقة بتعلم العلوم الدينية، فقد كانت تدرس العلوم الدينية من قرآن وحديث وفقه وتوحيد وسيرة وتجويد وغيرها ؛ بجانب العلوم العربية لأن الغرض الأساس من إنشاء المركز الإسلامي العربي هو نشر تعاليم الدين الإسلامي، وتعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى أن الشيخ الألوري قد درس في الأزهر الشريف ؛ فحاول أن يلم بالمواد التي تعلمها فيه ويدرسها في مركزه .

– ومن جهوده أنه استخدم وسائل تعليمية حديثة، حيث اختار الكتب الدراسية التي تدرس، والتي تتناسب مع الطلبة ومستوى تفكيرهم، ولما رأى الشيخ الألوري أن هذه الكتب غير مناسبة لتلاميذه "ألف عددا من الكتب المدرسية لطلاب المراحل

---

(١) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص١٠٣.

(٢) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

الإعدادية والثانوية، وذلك في التاريخ والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا بصورة مبسطة، مما يدل على اهتمامه بتعليم الناشئة، وتبسيط المعارف بالصور التي تناسب مقدرتهم في الاستيعاب والفهم والتفكير"[١].

وكتابه تقريب اللغة خير شاهد على ذلك، حيث بدأ بالمفردات المستعملة كل يوم ثم الكلام ثم الفقرات ثم المقاطع، حيث بدأ فيه من المعلوم إلى المجهول، ومن الأسهل إلى الأصعب وهكذا فعل في أغلب كتبه المدرسية، فالغرض المنشود هو تعليم اللغة العربية والتحدث بها، وقد كان له ذلك بفضل الله عز وجل .

– ومن جهوده أيضا أنه نظم طريقة التدريس في المركز، فجعل المواد المقررة تدرس كل يوم من أيام الأسبوع ما عدا يوم الخميس والجمعة، فهما للاستراحة، وفي كل يوم خمس حصص، يستغرق كل منها خمس وأربعين دقيقة، تقام ثلاث حصص في الصباح ثم تأتي الاستراحة التي تستغرق ثلاثين دقيقة، وتأتي بعدها حصتان، وقد تكرر مادة مرتين أو أكثر في الأسبوع الواحد خصوصا المواد الدينية والقواعد العربية ، وكان لكل صف جدول الحصص والمواد، ولكل مادة كتاب خاص [٢].

يتضح من خلال الطريقة التي سلكها الشيخ الألوري تركيزه الشديد على تعليم اللغة العربية ، والمحافظة عليها باعتبارها لغة الدين.

– ومن جهوده أنه كان يشجع تلاميذه على قراءة الجرائد والمجلات العربية ، وعلى الاستماع إلى الأخبار والبرامج من الإذاعة مثل إذاعة جمهورية مصر العربية،

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي، ص١٩٨.

(٢) انظر طريقة الشيخ آدم الألوري في تعليم اللغة العربية، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم ، ص٥.

وإذاعة المملكة العربية السعودية، وإذاعة جمهورية العراق وغيرها؛ ليحصلوا على معلومات ومصطلحات عديدة من مواد سياسية واقتصادية وصناعية لا يمكن الحصول عليها في الكتب المقررة والكتب الدينية أو الأدبية المشهورة في البلاد، وليحاكوا العرب في الخطابة فبذلك يرفعون على ألسنتهم لكنة العجمة ؛فتقرب من اللسان العربي الفصيح ثم يتثقفون بالثقافة العربية "[١] .

كما تحدث الشيخ الألوري عن أهمية دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة العربية والإسلامية فقال: "إن وسائل الإعلام تساهم في نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية، حيث توجد البرامج الإسلامية بالإذاعة والتليفزيون، ولدينا الصحف الإسلامية المتخصصة، ومن أشهرها "مجلة الناصرية الإسلامية"، كما تخصص الصحف مساحات كبيرة لنشر المعارف الإسلامية، ونشر توصيات المؤتمرات التي تعقدها المنظمات والجمعيات الإسلامية في بلادنا " [٢].

ولا شك أن الاستماع للأخبار والبرامج باللغة العربية تعد من وسائل الإيضاح التي جاءت بها طرق التدريس الحديثة، كما أنها تساعد الطلاب على التحدث بها بطريقة سهلة سلسة توفر كثيرا من الوقت والجهد.

– ومن اهتمامه باللغة العربية أنه كان يعقد الاختبارات والامتحانات لطلابه في مركزه، فقد" كانت الاختبارات أولى الطرق التجريبية التي يسلكها في إعداد كتاب العربية، وبها يعرف مدى تفهمهم للدروس، ومدى قدراتهم على التعبير أو الكتابة عما يجيش في صدورهم من الأفكار بالعربية الفصحى ؛ فيعرف كيف يبدأ تعليم

(١) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص١٠٦.

(٢) مجلة هدى الإسلام، العدد التاسع، رمضان ١٩٨٤ م، ص٧٢.

الطلبة الدروس الجديدة، ومن ينتقل من الفصل الداني إلى الفصل الأعلى ؛ أو من يتدرج في المراكز منهم حاصلا على شهادة أو من يكرر فصله حسب ما تقتضيه الحال، فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان"[١] .

– وكان الشيخ الألوري يشجع طلابه في المركز على الكتابة والتصنيف بالعربية، فيقول في كتابه " الإسلام في نيجيريا " : " ونصيحتي إلى الشباب أن يجدوا ويجتهدوا في الكتابة ؛ لا يبالوا ولا يكترثوا بالمادح والقادح كما فعلت أنا حتى ظهرت بالكتابة"[٢].

وهذا يبين لنا أن الشيخ الألوري كان شغوفا بالكتابة وموهوبا بالتأليف . على الرغم من انشغاله بأعمال المركز والتدريس به، واختيار الكتب الدراسية المناسبة لمستوى تفكيرهم وتأليفها، واختيار المدرسين المتخصصين الأكفاء . فله أكثر من ستين مؤلفا تقريبا في مختلف المجالات منها ما هو في التاريخ أو التربية أو التصوف أو الدين أو الفلسفة، وجميعها باللغة العربية "[٣] على الرغم من إتقانه للغة الإنجليزية ؛ مما يدل على حبه الشديد للغة العربية وافتخاره بها، فقد قال : " كفى العرب شرفا أنهم أقرب الناس انتسابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفاهم فخرا أن لهجتهم أقرب لسانا لكتاب الله، وكفاهم تكاثرا أن كل من يتكلم بالعربية صار عربيا "[٤] .

---

(١) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص١٠٦.

(٢) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني للألوري، ص٢٥ .

(٣) وقفة مع عالمي نيجيريا المسلمين البارزين الشيخ عثمان فودي، والشيخ آدم الألورى : " حياتهما ومختارات من مؤلفاتهما العربية" ، ص٦٤.

(٤) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني للألوري ، ص٣٢ .

لذا كان الشيخ الألوري حريصا على أن تكون مؤلفاته باللغة العربية الفصحى، ومن مؤلفاته : [1]

- الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي
- موجز تاريخ نيجيريا
- نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد يوربا
- الإسلام وتقاليد الجاهلية
- الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا
- تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم
- الإسلام بين الحقيقة والواقع
- نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي
- آثار العلم والفلسفة والتصوف في مسيرة الدعوة الإسلامية
- الإسلام وتحديات القرن الحادي والعشرين الميلادي
- التضامن الإسلامي وآثاره على الإنسانية
- الصراع بين العربية والإنجليزية
- الإسلام دين ودولة

وغيرها العديد من الكتب الثقافية الإسلامية والكتب المدرسية .

وبالنظر إلى عناوين الكتب التي ألفها الشيخ الألوري ؛ نلاحظ أنه وملما بواقع الإسلام والمسلمين، والمشاكل التي تحيط بهم، ومناديا بإصلاح التعليم، والمحافظة على لغة الدين الإسلامي، فقد " انتهج في حركته التعليمية منهجا

(١) انظر تتمّة الأعلام للزركلي ، تأليف : محمد خير رمضان يوسف، ص١٩، وانظر الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، ص٧.

محوريا يقوم على الدعوة والإرشاد وفق مطلوبات الكتاب والسنة، عبر منهج بحثي يعتمد على الاستقراء والتحليل وشيء من الموضوعية تحريا للأمانة العلمية، كما ظل الألوري في حياته العلمية بعيدا عن الخلافات التي أقعدت الكثيرين عن الوصول إلى غاياتهم، ولعل ذلك يعود إلى طبيعته التوسطية في الأمور "[١] .

كما " ظل الشيخ الألوري في كتاباته وأعماله البحثية يتحرى نهجا تأصيليًا واضحًا حيث يستشهد في كل أعماله بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وقد أفاد كثيرا من اطلاعه على كتابات السلف من الفقهاء والعلماء، فهو كثير الاستشهاد بالإمام الغزالي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن خلدون والماوردي "[٢].

وكما كان الشيخ الألوري يتمرن علي الكتابة بإشراف شيخه آدم نماجي كان يحث طلابه على كتابة البحوث والكتب باللغة العربية ،" ومن أمثلة ذلك أمره بعض الذين أعطاهم شهادة الدبلوم بكتابة بحوث للحصول على تلك الشهادة ؛ فكتب مشهود رمضان جبريل بحثه عن " التعليم العربي في نيجيريا قبل تأسيس مركز التعليم العربي الإسلامي في أغيغي " ، وكتب عبد الوهاب زبير بحثه عن" الطريقة الألورية في التعليم العربي "، وكتب داود عبد المجيد عن " الوعظ بين الجد والهزل في بلاد يوربا، كما كتب غيرهم في عناوين شتى "[٣].

ولعل ما ذكره "داود عبد المجيد" في مقدمة بحثه خير شاهد على ذلك، حيث قال: " فإن هذا البحث المتواضع كلفني به مربي روحي ومجدد عقيدتي فضيلة الشيخ آدم عبد الله الألوري بعد عودتي من الدورة التدريبية في الأزهر الشريف،

(١) الداعية الشيخ آدم الألوري" حياته وآثاره العلمية "، تأليف: الدكتور مهدي ساتي، ص١٨٣.
(٢) المرجع السابق، ص١٨٤.
(٣) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا ، ص ١١١.

وحصولي على إجازة الأزهر للأئمة والوعاظ، كلفني شيخي أيضا بكتابته للحصول على دبلوم في الدعوة والتربية مع أني قصير الباع في الإدراك والفهم ؛ لكن الشيخ كان ولا يزال يحب لي التقدم العلمي والثقافي ، فجزاه الله خيرا عن حبه لأبناء جنسه أن يكونوا مثله في الكتابة والتأليف" [١].

فالشيخ الألوري كان يجد ويجتهد في تثقيف نفسه، وفي تثقيف طلابه في المركز، والذين تخرجوا منه، فقد كان يشجعهم ويدعمهم ليصبحوا كتابا نحارير، وكان يشجعهم على الكتابة بالعربية حتى أن أحد تلاميذه (مصطفى زغلول السنوسي) اعترف بذلك في أحد كتبه فيما نصه : " وبعد هذا كله لا يسعني إلا أن أعترف بالجميل لأهله وبالفضل لأصحابه وبالثناء على مستحقيه، وأسدي غاية الشكر وأقصى الثناء لشيخي ؛ شيخ علماء بلاد اليوربا والأمين العام لرابطة الأئمة والعلماء في نيجيريا فضيلة الشيخ آدم عبد الله الألوري ؛ الذي لم يدعني لحظة من لحظات حياتي ، ففي كل لحظة كان يحثني على صناعة الكتابة ومهنة التأليف، ويقول لي دائما : من خاف السوق لا يمشي أبدا، وذلك بعد خدمات كبري قدمها لي في تربيتي وتعليمي وفي تثقيفي وتقويمي، فجزاه الله بخير الجزاء"[٢] .

فكلام تلاميذه عنه واعترافهم بفضله عليهم يدل على أن نصيحة الشيخ الألوري قد أثرت فيهم ، ونمت عزيمتهم على الكتابة وساعدت في تكوين شخصياتهم، وألفوا الكثير من الكتب التي أسهمت في نشر اللغة العربية، وقد أصبح عدد كبير ممن تتلمذ على يديه قادة في تعليم العربية والعلوم الإسلامية في أفريقيا .

(١) نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا ، ص ١١١.
(٢) المرجع السابق ، ص ١١٣.

من هنا ترى أن الشيخ الألوري لم يترك مسلكا يؤدي إلى توحيد صفوف المسلمين ، ونشر اللغة العربية وتغيير الأوضاع الفاسدة إلا طرقه فعمل على :

١- إنشاء مسجد ، وكان يلقي الخطب فيه لوعظ الناس وإرشادهم في كل يوم جمعة، وكان يحفظ فيه القرآن الكريم .

٢- تأسيسه للمركز الإسلامي العربي الذي خرج آلاف الطلاب، وكان عاملا قويا في انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذه البلاد، فقد تخرج في المركز الذي يديره ما يزيد على نصف مليون من أبناء نيجيريا، وما يجاورها من بلدان غرب أفريقيا مثل غانا وبينين وتوغو وساحل العاج وغيرها "[١].

٣ - وأكثر من المؤلفات التي كان لها الأثر القومي والقوي في النواحي الاجتماعية والثقافية بين جموع السكان في نيجيريا، فعملت على توحيدهم وتوعيتهم وتثقيفهم .

فهذا النظام الذي اتبعه الشيخ الألوري في التعليم والتربية الإسلامية العربية، غير مسار التعليم في نيجيريا، وذاع صيته في أنحاء البلاد الأفريقية، مما جعل الناس يقبلون على التعليم .

(١) الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري،ص٢٦.

المبحث الثاني

الدراسة الموضوعية

سبق أن ذكرت أن الشيخ الألوري قام بنهضة كبري في تعليم العربية لأبناء نيجيريا ؛ بفضل تأسيس مركزه الإسلامي العربي ، "فمعرفته الواسعة وإلمامه بالعربية قد مكناه من الكتابة بغزارة وعمق في مجال الأدب العربي في نيجيريا ؛ في وقت كدنا نجزم فيه بأن أحدا لا يستطيع أن يفعل مثل ذلك" [١].

فلم يكن الشيخ الألوري معلما في مركزه أو واعظا في مسجده فحسب، فقد كان أديبا وشاعرا، " ونظرا لنبوغه وتفوقه وذيوع صيته في مجال الأدب فقد منحته الحكومة المصرية ميدالية ذهبية في العلوم والآداب عام ١٩٨٩م " [٢].

وقد قال عنه صاحب تتمة الأعلام للزركلي أنه كان " يكتب بالعربية الفصحى بأسلوب مشرق، وصياغة متقنة، ويلم بالآداب العربية، ويرتاد معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية "[٣] .

فالشيخ الألوري من الأشخاص الذين أجادوا الفنون الأدبية جميعها وأتقنوها، وقد بدأ ممارسة العملية الأدبية بالشعر في أول وهلة ، ثم تحول إلى النثر كتابة وخطابة [٤] .

---

(١) وقفة مع عالمي نيجيريا المسلمين البارزين الشيخ عثمان فودي، والشيخ آدم الألورى : "حياتهما ومختارات من مؤلفاتهما العربية" ، ص٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص٦٥.

(٣) تتمّة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ ـ ١٤١٥ هـ/ ١٩٧٦ ـ ١٩٩٥م ، ، ص٧.

(٤) انظر إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٣٩٠.

والشيخ الألوري كان شغوفا بالشعر ؛ لذا اخترت جانب الشعر فقط من نتاجاته العلمية للدراسة؛ لأني شعرت أن الموضوع أوسع نطاقا من بحث وجيز كهذا، فقد "قرض الشيخ الألوري الشعر في مختلف الأغراض، ويتجه معظمه اتجاها إسلاميا لأنه ـ كغيره من علماء هذه المنطقة ـ تعلم العربية ليتفقه في الدين الإسلامي ؛ وليخدمه مخلصا لوجه الله تعالى"(١).

فمن الأغراض التي طرقها : الحنين إلى الوطن، الرثاء، المدح، الفخر والحماسة، الشعر الديني، الشكر والتأمل، الزهد، التصوف، الشكوى والمناجاة، التوسل، الشعر التعليمي .

ـ الحنين إلى الوطن

فأول الأغراض التي سأتحدث عنها هو الحنين إلى الوطن، فقد كان الشيخ الألوري دائم الترحال من أجل طلب العلم ، وليخرج بلاده من الجهل والظلام إلى العلم والنور، ومن هذه الرحلات التي قام بها ؛ سفره إلى جمهورية مصر العربية ؛ فبعده عن وطنه وأهله جعله يحن ويشتاق إلى نيجيريا، وفي ذلك يقول : (٢)

أَيَا قَاصِدًا أَرْضَ نَيْجِيرْيَا أَبْلِغن ∴ سَلَامِي إِلَى أَهْلِي بِهَا مُتَرَاضِيا
وَقُلْ لَهُمُ إِنِّي أَعُودُ إِلَيهِمُ ∴ إِذَا عَسْعَسَ الليلُ تَري الصُبْح آتِيا
رَأَيْتُ بِلَادِي بِالتقَالِيدِ أَرْهَقَتْ ∴ تَقَدُّمَهَا أَضْحى عَنِ الدِّينِ نَائِيا
وَلَمْ تَرَ فِيهَا غَيْرَ مَنْ كَانَ حَاسِدًا ∴ وَلَا عَالِمًا إِلَّا عَنِ الحَّقِ لَاهِيا

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٣٩١.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص٢٨١ ـ ٢٨٢.

وَلَسْتُ إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرِي بِمَا بِهِ ∴ بِتَارِكِ فِعْلِ الْخَيرِ مَا دُمْتُ بَاقِيا

فالشاعر يناجي من قصد نيجيريا أن يبلغ سلامه إلى أهله ، ويقول لهم: إنه عائد إليهم عند طلوع الفجر ؛ لأنه لاحظ أن الشعب النيجيري قد تمسك بعادات وتقاليد غير شرعية؛ كانت نتيجة التأثر بالاستعمار، حتى العلماء أصبحوا لاهين مغيبين عن الحق ، يهملون اللغة العربية ، ويقدسون اللغة الإنجليزية؛ لذا قصد الأزهر الشريف، فقال : [1]

لهَذَا خَرَجْنَا قَاصِدِينَ أَزْهَرًا ∴ لِإِسْقَاطِ رَيْبِ القَلْبِ مِمَّا بَدَا لِيَا

وَيَوْمَ تَرَكْتُ البَيْتَ يَوْمَ مُكَدِّرٍ ∴ وَلَكِنْ قَلْبِي لِلْعُلَا كَانَ نَاوِيَا

مُحَمَّدُ رَاجِي آدَمَ ذُو قَصِيدَةٍ ∴ مُحَمَّدُ سَعْدٍ وَابْنُ سَلْمَانَ ثَانِيَا

رَكِبْنَا قِطَاراً مِثْلَ فِرْدَوْس فِي الْهَنا ∴ وَرِحْلَتُنَا " بِسِ" مِنْ لَغُوسٍ وَزَاوِيَا

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا نَابِغِيَّةً ∴ أُسَامِرُ أَفْلَاكَ السَّمَا وَالضَّوَارِيَا

فالشاعر ذكر أسماء بعض أصحابه ممن خرجوا معه، فاغترابه عن وطنه وإحساسه بالضيق جعله يصف اليوم الذي فارق فيه وطنه بأنه يوم مكدر .

ومن قصائده التي تكشف عن حبه لوطنه، ومحاولة إصلاح أحوالهم السلبية، قصيدته " ويح قومي" متأثرا بأحوال قومه تجاه موضوع التواضع والحياء اللذين أساء قومه فيهما الفهم: [2]

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٢.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وَيْحَ قَوْمِي جَهِلُوا مَعْنَى الحَيَاءْ ∴ وَأَسَاءُوا فِيهِ خَتْمًا وَابْتِدَاءْ
هَكَذَا قَدْ جَهِلُوا التَّوَاضعَا ∴ وَبَنَوهُ فِي سُجُودٍ وَانْحِنَاءْ
خَلْعُ نَعْلٍ جَعَلُوهُ وَاجِبًا ∴ بِهِمُ قَبْلَ وُصُولٍ لِلْفَنَاءْ
وَانْبِطَاحٍ لَهُمُ عِنْدَ السَّلاَم ∴ وَبُرُوكٍ لَهُمُ عِنْدَ اللِّقَاءْ
فِي مِقَامِ الحَّقِّ أَوْجَبُوا السُّكُوتَ ∴ وَأَبَاحُوا الكَذِبَ وَالقَولَ الهُرَاءْ
وَالغُرُورُ والدَّعَاوَي الكَاذِبَةُ ∴ صَيَرُوهَا مَذْهَبًا لِلْعُلَمَاءْ
عُلَمَاءُ السُّوءِ مَن قَدِ ابْتُلُوا ∴ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ وَكِسَاءْ
قُطِعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عِنْدَ المُلُوكِ ∴ أَصْبَحُوا طَوْعًا عَبِيدَ الأُمَرَاءْ
كُمِّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالصَدَقَاتِ ∴ فَانْبَرُوا يَمْتَدِحُونَ الأَغْنِيَاءْ
مَعَ هَذَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ∴ أَفْضَل الخَلْقِ وَرِيثُوا الأَنْبِيَاءْ
كُلُّ مَنْ خَالَفَهُمْ فِي هَذِهِ ∴ وَصَفُوهُ بِالَّذِي مِنْهُ بَرَاءْ
جَعَلُوهُ كَافِرًا لِدِينِهِمْ ∴ وَاسْتَعَدُّوا لِنِضَالٍ واعْتِدَاءْ

فالشاعر يري أن مجتمعه اختلط فيه الحق بالباطل، فتوهم الناس أن القيم الأخلاقية السامية جاهلية لا علاقة لها بالإسلام ؛ فأحلوا الخجل والكسل والغرور والكذب، وماتت ضمائرهم، وأصبحوا يسكتون في مقام الحق، وصاروا عبيد الأمراء، وزعموا أنهم أفضل الخلق ، ووصفوا كل من خالفهم كافرا، لذا ذَكّر قومه بالتمسك بالقيم الإسلامية الأخلاقية الراقية، فقال : [1]

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٤.

وَالتَوَاضـــعَ الَّـــذِي نَعْرِفُـــهُ ∴ مِثْل مَا فِي العَقْلِ أَو شَرْعِ السَّمَاءْ
بِقُبُـولِ الحَـقِّ مِـنْ كُـلِّ أَحَـدٍ ∴ وَاجْتِنَـاب جَـرَّ ثَـوْبِ الخَـيَلَاءْ
وَاحْتِـرَامِ الغَيْـرِ فِـي حَـدِّ النُّهَـى ∴ وَاحْتِقَـارِ الـنَّفْسِ لَا كَالحَمْقَـاءْ
وَالحَيَـاءُ الحَـقُّ إِنْ تَسْـأَلَنِي ∴ مَـا يَقِيـكَ العَـارَ عِنْـدَ العُقَـلَاءْ
وَيَقِـي مِـنْ كُـلِّ فُحْـشٍ وَخَنَـا ∴ غَيْـرَ هَـذَا لَا يُسَـمَّى بِالحَيَـاءْ

فالتواضع يكون بقبول الحق والبعد عن التعالي والتكبر ، والحياء يكون بالتحلي بالأخلاق الكريمة والبعد عن الصفات الرذيلة التي تهدم المجتمع ، فالتواضع والحياء يعالجان ما ترسب في نفوس الناس من الإفراط في رذائل الأخلاق ومفاسدها ، وعلى الرغم من انتقاده الأوضاع السيئة في مجتمعه، إلا أن ذلك يكشف عن حبه الشديد لأهله ووطنه، وحرصه على إصلاح أحوالهم .

ـ الرثاء

للشيخ الألوري أشعار كثيرة في الرثاء ؛ قالها معبرا عن حزنه الشديد لفراق فلذة كبده ابنته "خديجة" : (١)

الـــدَّهْرُ سَـــدَّدَ سَـــهْمَهُ وَرَمَـــانِي ∴ فَأَصَـابَنِي فِـي أَشْـرَفِ الأَرْكَـانِ
فَأَصَـابَنِي فِـي مُهْجَتِـي وجَنَـانِي ∴ فَسَرَي انْتِعَاشُ السُمِّ فِي شِرْيَانِ
فَتَـوَرَّدَ الأَصْـحَابُ مَـعْ تَرْيَـاقِهِم ∴ مِـنْ هـا هُنَـا وَهُنَـا بِغَيْـرِ تَـوَانِ
لَكَنَمَـا التِّرْيَـاقُ لَـمْ يَنْفَـعْ مَعِـي ∴ بَـلْ زَادَ مِنْـهُ السُّمُ فِـي الطُّغْيَـانِ

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، العدد ١٥، جامعة ألورن، نيجيريا، ص ٨٨ ـ ٨٩.

فَالسُّـــمُ رُزْءٌ [1] والهُمُـــومُ سُـــمُومُهُ ∴ وَالصَّـــبْرُ تِرْيَـــاقٌ عَلَـــى الأَحْـــزَانِ
تِلْـــكَ الرَّزِيَّـــةُ فِـــي خَدِيجَـــةَ ابْنَتِـــي ∴ كَانَـــتْ مَعِـــيَ كَـــالرُّوحِ وَالرَّيْحَـــانِ
عَاشَـتْ مَعِـيْ سَـبْعًا مِـنَ السِّـنِينِ فِـي ∴ زَهْرَائِهَـــا كَشَـــقَائِقِ النُّعْمَـــانِ
فَـــإِذَا بِبِنْتِـــي قَـــدْ تَوَسَّـــدَتْ الثَّـــرَي ∴ والْجِسْـــمُ مِنْهَـــا مُـــدَّ لِلْدِيـــدَانِ
قَـــدْ كُنْـــتُ أَحْسَـــبُ أَنَّنِـــي عِنْـــدَ البَـــلَا ∴ ثَبْـتُ الجَنَـانِ وَصَـاحِبُ الإِيمَـانِ
حَتَّـــى بُلِيـــتُ بِمَـــوتِ بِنْتِـــي هَـــذِهِ ∴ فَتَعَطَّـلَ الإِحْسَـاسُ مِـنْ وِجْـدَانِي
فَوَجَـدْتُ دَمْعًـا سَـاخِنًا مِـنْ مَحْجـرِي ∴ هَـلْ فِـي البُكَـاءِ النَّفْـعُ لِلْـثَكْلَانِ

في الأبيات السابقة يبين الشاعر مدى حزنه الشديد على ابنته الفقيدة المحبوبة التي عاشت معه سبع سنوات، ويكشف عن عدم استطاعته على تحمل المصيبة والصبر عليها، ثم يعزي نفسه، ويخفف عنها بأن ذلك قضاء الله وقدره ، ولا راد لقضائه قائلا: [2]

يَا عَيْنُ لَا تَبْكِي عَلَى حُكْمِ القَضَا ∴ فَجَمِيعُنَـا فِـي قَبْضَـةِ الرَّحْمَـانِ
وَالنَّـاسُ مُخْتَلِفُـونَ فِـي وَيْلَاتِهِـمْ ∴ وَالكُـلُّ يَشْـكُو مِـنْ أَذَى الأَزْمَـانِ
لَـمْ أَنْتَظِرْ فِـي الـدَّهْرِ بَعْدُ مَسَرَّةً ∴ إِلَّا عَلَـى عَطْـفٍ مِـنَ الحَنَـانِ
فَـالعَيْشُ هَـمٌّ وَالمَنُـونُ بِمَرْصِـدٍ ∴ وَجَمِيـعُ أَعْمَـالِي عَلَـى المِيـزَانِ
واللهُ مُطَّلِـعٌ عَلَـى الأَسْـرَارِ لَا ∴ تخْفَـى عَلَيـهِ كَـوَامِنُ الأَكْـوَانِ
يَـا رَاحِـمَ البِغَـاتِ فِـي أَعْشَاشِـهِ ∴ ارْحَـمْ بُكَـائِي يَـا عَظِـيمَ الشَـانِ

(١) رُزِئَ يرزَأ ، والمفعول مَرْزُوء ، ورُزِئَ الشخص في ولده فقده ، والرُّزْءُ والرَّزِيئَـةُ : المصيبةُ (لسان العرب لابن منظور ، مادة رزأ).

(٢) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي ، ص ٨٨ ـ ٨٩.

ومن قصائده في الرثاء قصيدته التي رثى بها شيخه آدم نعمجي الكنوي المتوفى سنة ١٩٤٤م، وهي تحتوي على ستة عشر بيتًا ، منها : (١)

هُمُومِي هَاجَهَا نَوْحُ الحَمَامِ ∴ وَحُزْنِي عَاقَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ

فَمَا أَدْرِي يَمِينِي عَنْ شَمَالِي ∴ عَلَى ما غرَّ مِنْ أَمْرِ الحِمَامِ

لمَوتِ نَمَاجِي يَا أَسَفِي عَلَيْهِ ∴ وَيَا حُزْنِي وَهَمِّي بِالْتِزَامِ

لَقَدْ مَاتَ الحَكِيمُ الفَيْلَسُوفُ ∴ بِكُلِّ عُلُومِهِ وَافِي المَرَامِ

وَمَا لِي لَا أَنُوحُ وَلَا أَرْثِي ∴ عَلَى فَقْدِ المُرَبِّي لِلْأَنَامِ

سَيَبْكِي كُلُّ أَهْلِ العِلْمِ طُرًّا ∴ عَلَى فَقْدِ الطَّوَالِعِ كُلَّ عَامِ

سَيَبْكِي كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ حَقًّا ∴ بِهَذِهِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ الهُمَامِ

أَيَا أَعْدَاءه قَدْ مَاتَ عَنْكُمْ ∴ فَأحيُوا لَا تَمُوتُوا بِالدَّوَامِ

أَلَمَّا مَاتَ أَنْتُمْ خَالِدُونَ ∴ فَكُلُّ النَّفْسِ ذَائِقَةُ الحِمَامِ

واضح من الأبيات السابقة حزنه الشديد على فقد أستاذه الذي كان فريدًا في علمه ؛ وهو الذي علمه وثقفه قبل رحلته إلى البلاد العربية ، فكان موته خسارة للإسلام والمسلمين ، وأخذ يعدد صفاته الخُلُقِية والخَلْقِية كاتصافه بنقاء القلب وسداد الرأي وجمال الابتسامة وطول القامة ، والوقار والاتزان والكرم والجود ، ويدعو لشيخه أن يهنيه الله في دار السلام جزاء ما أدي من خدمات جليلة في خدمة اللغة العربية : (٢)

أَيَا شَيْخِي وَأُسْتَاذِي نَمَاجِي ∴ هَنَاكَ اللهُ فِي دَارِ السَّلَامِ

فَقَدْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ كُلِّ جَهْلٍ ∴ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا يَا إِمَامِ

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي ، ص٨٢.

(٢) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٤.

جَهِلْتُ بِمَا يُوَافِي المَدْحَ مِنِّي ∴ سُوَى الدَّعَوَاتِ تُذْكَرُ بِانْتِظَامِ
وَأَنْتَ عَزِيزُ مثلٍ بَلْ فَرِيدٌ ∴ مِنَ الأَفْرَادِ مُفْتِى لِلْكِرَامِ
طَوِيلٌ كَامِلٌ هَادِي البَرَايَا ∴ كَثِيرُ الخَيْرِ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ
مَلِيحُ الوَجْهِ والْمَشِي الهُوَيْنَا ∴ بَرِيقُ السِّنِّ عِنْدَ الابْتِسَامِ
نَقِيُّ القَلْبِ ذُو رَأْيٍ سَدِيدٍ ∴ سَخِيُّ الْكَفِّ مُعْتَدِل القِيَامِ

ـ المدح

من قصائده في المدح قصيدة نظمها ترحيبا بأمير ألورن الراحل ذي القرنين الغمبري، وذلك عند زيارته الأولى للمركز عام ١٩٦٢م : (١)

بِكُلِّ لِسَانِي بَلْ بِكُلِّ جَوَارِحِي ∴ أَقُولُ لَكُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
أَمَوْلَايَ ذَا القَرْنَينِ يَا ابنَ مُحَمَّد ∴ أَمِيرَ ألورنْ طِبْتَ أَصْلًا وَمَنْصبًا
وَرِثْتَ لِوَاءَ الدِّينِ مِنْ شَيْخٍ عَالِمٍ ∴ مُجَدِّدِ دِينِ اللهِ فِي أَرْضِ يُوربَّا
وَأَجْدَادُهُ الأُولِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا ∴ بِنَشْرِ كَلَامِ اللهِ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
تَرَقَّيْتَ عَيْش الدِّينِ وَالعِلْمِ وَالتُّقَى ∴ وَصِرْتَ أَمِيرًا لِلْشِئُونِ مُرَتَّبَا
وَأَخْمَدْتَ نِيرَانَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا ∴ إِلى أَنْ شَرَوْا لِلأَكْلِ بِالنُّورِ غَيْهبَا
وَأَحْيَيْتَ آثَارَ الصَّلَاحِ الَّتِي عَفَتْ ∴ وَصَيَّرْتَ دَرْبَ العِلْمِ لِلْنَّاسِ مَذْهَبَا
وَإِنْ كنت قَدْ أَجْرَمْتَ فِي بَعْضِ وِجْهَةٍ ∴ فَرَبُّكَ غَفَّارٌ لِمَنْ صَارَ تَائِبًا
وَمَا مِنْ تَقِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ وَصَالِحٍ ∴ تَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ إِلَّا وَأَذْنَبَا

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٣٩٥.

في هذه الأبيات ذكر الشاعر ما قام به أمير ألورن من مآثر وفضائل للإسلام والمسلمين ، وأخذ يعدد جهوده الكثيرة ، فقد أخمد الفتن التي أشعلها المتمردون، وأحيا في الناس فعل الخير ، وأخرجهم من ظلام الجهل إلى نور العلم بفضل جده واجتهاده ، فحرصه على طلب العلم جعله يترقى من منصب إلى منصب حتى أصبح أميرا للشئون الإسلامية ، وفي قوله: "وَإِنْ قَدْ أَجْرَمْتَ فِي بَعْضِ وِجْهَةٍ" ما يدل على أن الشاعر كان لا يبالغ في المدح، ولا يمدح من أجل التكسب .

وللشيخ الألوري قصيدة في مدح سفير المغرب " عمر بهاء الدين الأميري، يقول فيها : [1]

مَنْ لِي بِشُكْرِ السَّفِيرِ الشَّاعِرِ الحَلَبِيِّ ∴ عُمَرِ الأَمِيرِ بَهَاءِ الدِّينِ والنَّسَبِ
هَوَ السَّفِيرُ لِأَهْلِ الدِّينِ يَنْصُرُهُم ∴ يَسْعَى لِرَاحَتِهِم دَوْمًا عَلَى كَثَبِ
لَوْلَاهُ لَا أَحَدٌ يَدْرِي بِمَقْدَمِنَا ∴ إِلَى الرِّبَاطِ وَفَاسِ المَغْرِبِ العَرَبِي
بِهِ عَرَفْنَا خِيَارَ المُؤْمِنِينَ بِهَا ∴ أَهْلَ الكَرْمَةِ وَالإِحْسَانِ والأَدَبِ
قَابَلْتُهُم فَأَحَاطُونِي بِلُطْفِهِمْ ∴ وَزَالَ مَا بِي مِنْ هَمٍّ وَمِنْ تَعَبِ
جَزَاهُ رَبِّي خَيْرًا بِالوفَاقِ عَلَى ∴ مَا كَانَ يَسْعَى لِنَجْحِ الغَيْرِ فِي الأَرِبِ

فالشيخ الألوري يمدح السفير لأخلاقه النبيلة ، ولقيامه بأعمال جليلة في خدمة الدين، فهو ينصر المسلمين، ويعمل على راحتهم ، ويدعو له بحسن الجزاء والرحمة من الله عز وجل .

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٩٤ .

ـ الفخر والحماسة

وللشيخ الألوري قصائد في الفخر والحماسة يشجع فيها الطلبة على نشر اللغة العربية ، والدعوة الإسلامية في جميع أرجاء البلاد : (١)

اسْـــــتَعِدُّوا لِلنِّضَـــــالِ ∴ اسْـــــتَعِدُّوا لِلْنِّضَـــــالِ

أَيــه يَــا أَشْــبَالَ عِلْــمِ الــ ∴ ــدِّينِ قَــدْ حَــانَ النِّضَــالُ

اذْهَبُــوا فِــي الأَرْضِ كَالأَبْــ ∴ طَــالِ وامْضُــوا لَا تُبَــالُوا

عَلِّمُــوا النَّــاسَ عُلُومًــا ∴ لَــيْسَ يَــدْرِيهَا الرِّجَــالُ

عَلِّمُــوهُم أَنَّكُــم فِــي الــ ∴ عِلْــمِ أَقْطَــابٌ جِبَــالُ

عند قراءة البيت الأول يتبادر إلى الذهن أن الاستعداد للحرب ، ولكن يتضح من باقي الأبيات أن الاستعداد للنضال في نشر العلوم وتعليمها للناس ، وهذا يدل على حبه الشديد للعلم وحرصه على نشره .

ـ الشعر الديني

كان أغلب شعر الشيخ الألوري شعرا إسلاميا، فكان يتحدث في أكثر قصائده عن تمجيد الله وتحميده، من ذلك قوله في قصيدته " يا من يراني": (٢)

يَــا مَــنْ يَرَانِــي وَلَا أَرَاهُ ∴ وَهُــوَ يُجِيــبُ المُضْــطَرِّينَ

يَــا خَــالِقَ الأَرْضِ والسَّــمَاءِ ∴ يَــا رَازِقَ الطَّيْــرِ والجَنِــينِ

---

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٣٩٩.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٨.

يَــا وَاهِــبَ العُمِــرِ بِالحَيَــاةِ ∴ يَــا قَــابِضَ الــرُّوحِ بِــالمَنُونِ
يَـــا خَـــالِقِي يَـــا رَازِقِـــي ∴ اخْتَـــارَنِي فِـــي العَـــالَمِينَ

ومن قصائده التي يناجي فيها ربه عز وجل ؛ قوله في قصيدة " أنت أنت الله" : [1]

أَنْـــتَ أَنْـــتَ اللهُ مَـــنْ أَشْـــ ـــرَقَ فِـــي أُفُـــقِ يَقِينِـــي
أَنْـــتَ أَنْـــتَ اللهُ مَـــنْ كَـــ ـــحَّلَ بِـــالنُّورِ جُفُـــونِي
أَنْتَ أَنْتَ اللهُ
أَنْـــتَ أَنْـــتَ اللهُ مَـــنْ يَعْـــ ـــنُوا لَـــهُ حُـــرُّ جَبِينِـــي
أَنْـــتَ أَنْـــتَ اللهُ مَـــنْ فَـــ ـــجَّرَ بِـــالخَيرِ قُنُـــونِي
ويَقِينِـــي بِـــكَ ذُخْـــرِي ∴ وَهُـــو فِـــي الـــرَّوْعِ يَقِينِـــي
أَنْتَ أَنْتَ اللهُ
فَاجْعَـــلِ الحَـــقَّ رَفِيقِـــي ∴ وَاجْعَـــلِ الخَيْـــرَ قَرِينِـــي
بِالَّـــذِي أَرْسَـــلْتَهُ رَحْـــ ـــمةً وَبِـــالرُّوحِ الأَمِـــينِ
أَنْتَ أَنْتَ اللهُ

ومن قصائده التي يشكو فيها إلى الله عز وجل حاله وحال الأمة الإسلامية، ويدعو فيها أن يصلح الله حاله وحال أمته، يقول فيها : [2]

يَا رَبُّ قد ضِقْتُ ذَرْعًا بِالهُمُومِ وَقَدْ ∴ رَجَـوْتُ فَضْـلَكَ أَصْـلًا ثُـمَّ لَـمْ أَزَلْ

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٨ .

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠١.

أَرْجُوكَ وَالحَالُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ عَلَى ∴ مَا كَانَ لِي مِنْ حَيَاةِ البُؤْسِ وَالعَطَلِ
لَقَدْ تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الدِّينِ فِي لُغَةٍ ∴ أَنْزَلْتَ فِيهَا كِتَابَ الذِّكْرِ والمَثَلِ
صَرَفْتُ فِيهَا حَيَاتِي مِنْ بِدَايَتِها ∴ إِلَى أَوَاسِطِهَا والنَّفْسُ فِي شُغُلِ
لَكِنْ عَلَى غَيْرِ جَدْوَى فِي الحَيَاةِ وَقَدْ ∴ ظَلَّتْ مَعِيشَتُنَا ضَنْكًا عَلَى الفَشَلِ
كَدَّرَتَ عَيْش بَنِي الإِسْلَامِ يَا صَمَدُ ∴ كَأَنَّهُم فِي ضَلَالِ الدِّينِ والخَطَلِ
وهَاكَ قَوْمُ النَّصَارَى واليَهُودِ لَقَدْ ∴ نَالُوا حُظُوظَ حَيَاةٍ قِسْمَةُ الأَزَلِ
أَعْطَيْتَهُمْ كُلَّ خَيْرٍ فِي الهَوَاءِ وَفِي ∴ بَرٍّ وَبَحْرٍ وَفِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ
فَمَا لَنَا غَيْرَ قُرْآنٍ وَحِكْمَتُهُ ∴ وَنَقْلُ كُلّ حَدِيثِ الْخَاتَمِ الرُّسُلِ
هَلْ أَجْبَرُوكَ عَلَى تَوفِيرِ حَظِّهِم ∴ وَمَنعنَا حَظَنَا حَتَّى مِنَ العَمَلِ؟

نظرًا لما يقاسيه الشاعر من شظف العيش ؛ نظر إلى حال المسلمين وحال اليهود والنصاري ، وما ينعم به هؤلاء اليهود والنصاري من الغنى والثراء وسعة العيش ، وهنا آخذ على الشاعر هذه الطريقة التي تشبه الاعتراض على الله سبحانه وتعالى، وهذا ليس من حقه إلا أن الضعف النفسي تملكه فجعله ينطق بهذا، ولكنه يرجع إلى الله عز وجل ذليلا خاضعا ، فيقول: (١)

يَا خَالِقَ الخَلْقِ يَا رَحْمَن قَاطِبَةً ∴ يَا مَنْ يَرَي مَا خَفِيَ يَا عَالِمَ الجمَلِ
إِنِّي قَصَدْتُكَ بِالنَّجْوَى الَّتِي كُتِبَت ∴ عَلَى الرَّجَاءِ الَّذِي قَدْ شِيْبَ بِالوَجَلِ
إِنْ كُنْتَ مَنْ قَالَ ادْعُو أَسْتَجِبْ لَكُمُ ∴ ارْحَمْ عُبَيْدَكَ ذَا النَّجوى وَذَا الزَّلَلِ
واصْلِحْ لَهُ الحَالَ وارْفَعْ مُسْتَوَاهُ إِلَى ∴ أَعْلَى مَكَانَات مِنْ عِلْمٍ مَعَ الفَضْلِ
يَسِّرْ لَهُ العَيْشَ وَالأَرْزَاقَ مُسْرِعَةً ∴ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ أدْرِكْ صَاحِبَ الأَمَلِ

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٩٤.

يناجي الله سبحانه وتعالى العالم بما في الكون من أسرار، ويدعوه عملا بقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ ﴾ [1] ، أن يرحمه ويصلح حاله ، ويرفع مستواه الأدبي والعلمي ، وييسر له الرزق.

وهذه قصيدة قالها الشيخ الألوري في ليلة القدر يوم الأحد ٢٦ من رمضان ١٤٠٧هـ، يتوسل بها إلى ربه سبحانه وتعالى : [2]

سَأَلْتُكَ يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ ∴ وَيَا مُوجِدَ الأَشْيَاءَ الوُجودِ مِنَ العَدَمِ
بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى جَمِيعًا وَكُلِّ مَا ∴ عَلَى صَفَحَاتِ اللَّوحِ سُطِّرَ بِالقَلَمِ
واسْأَلُ بِاسْمِ العَظِيمِ الَّذِي بِهِ ∴ تُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَتُحْيِي بِهِ الرِّمَمِ

مازال الشاعر يناجي الله عز وجل قائلًا : [3]

يَا كَرِيمُ هَبْ لِي مَعَ جَفَاءِ جَهْلِي ∴ كَمْ رَجَاكَ مِثْلِي لَمْ تُخِبْ رَجَاهُ
أَنْتَ ذُو الجَلَالِ أَنْتَ ذُو الكَمَالِ ∴ أَنْتَ ذُو الفَضَائِلِ أَنْتَ ذُو النَّوَالِ
أَنْتَ مَنْ تَرَانِي تَسْمَعُ كَلَامِي ∴ تَعْلَمُ مَكَانِي ثُمَّ لَا تَنْسَانِي
اسْتُرْ العُيُوبَ وَاغْفِرْ الذُّنُوبَ ∴ لَا تُآخِذْنِي فَضْلًا مِنْكَ يَا إِلَهِي
خَالِقَ البَرَايَا وَاهِبَ العَطَايَا ∴ دَافِعَ المَصَائِبِ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي
ارْحَمْ الفَقِيرَ اجْبِرْ الكَسِيرَ ∴ وَاطْلِقْ العَسِيرَ لُطْفًا يَا مُجِيبَ دَاعِ

---

(١) سورة البقرة ، آية ٦٠ .

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في٠ نيجيريا، تأليف : د / عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠٢.

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : د / عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠٠ .

أَوْصِـلِ السَـلَامَةَ لِأَهْـلِ السَّـلَامِ ∴ بِـدَارِ السَّـلَامِ تَحِيَّـةً وَسَـلَامًا

يناجي ربه ـ بجميع صفاته صفات الجلال وصفات الكمال ـ الذي لم يخب رجاء من رجاه فيرجوه أن يستر عيوبه ويغفر ذنوبه وذلاته ، ويرحمه ويجبر كسره وييسر له العسير فضلا من الله عز وجل .

ومن أشعاره في العقيدة والشعائر الإسلامية ، قوله مشجعا القوم على أداء الزكاة : [1]

زَكُّـوا فَـإِنَّ الزَّكَـاةَ ∴ أَسْـنَى فُـرُوضِ العِبَـادَهْ
أَرْضَـيْتَ عَنْـكَ الإِلَـهَ ∴ مَـا دُمْـتَ تُرْضِـى عِبَـادَهُ
حَـقٌّ عَلَـى الأَغْنِيَـاءِ ∴ رِعَايَـةَ الفُقَـرَاءِ
حَتَّـى يَكُـونَ البِنَـاءُ ∴ عَلَـى أَسَـاسِ الإِخَـاءِ
وَاجْعَـلْ زَكَاتَـكَ شُـكْرًا ∴ للهِ فِيمَـا حَبَاكَـا
لَـوْ شَـاءَ أَعْطَـى الفَقِيـرَ ∴ مِثْـلَ الَّـذِي أَعْطَاكَـا

فالزكاة ركن من أركان الإسلام وهي حق للفقير على الغني ؛ ليتحقق الإخاء بين الناس ، فلابد أن يؤديها الغنى برضا حتى يرضى الله سبحانه وتعالى عنه .

وقوله يحث المسلمين على أداء الصوم ، ويذكرهم بفوائده : [2]

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٩.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٩.

الصَّـــوْمُ دَوَاءُ الإِنْسَـــانِيَّةِ ∴ مِـن ضَـعْفِ الـنَّفْسِ البَشَـرِيَّةِ
الصَّـــوْمُ يُقَـــوِّي الحَيَوِيَّـــةَ ∴ وَيُهَيِّئُهَـــــا لِلْحُرِيَّـــــةِ
الصَّـــوْمُ يُزَكِّـــي الـــنَّفْسَ ∴ وَيُهَيِّئُهَـــــا لِلْقُدْسِـــيَّةِ
الصَّـــوْمُ يُرَبِّـــي أَنْفُسَـــنَا ∴ وَيُهَيِّئُهَـــــا لِلْخَيْرِيَّـــــةِ
وَيُنَشِـــطُ مِنَّـــا الْأَجْسَـــامَ ∴ كَرِيَاضَـــاتِنَا الجِسْـــمِيَّةِ
وَيُقَـوِّي الهِمَّـةَ فِـي الـنَّفْسِ ∴ يُعْطِـي الأَسْـبَابَ الأُنْسِـيَّةِ
وَيُنَمِّـــي العَقْـــلَ بِـــأَنْوَارٍ ∴ مِـنْ ذِي الحَضَـرَاتِ الرُّوحِيَّـةِ

فضلا على أن الصوم ركن من أركان الإسلام ، فهو يفيد الإنسان من الناحية الروحية والجسمية ، حيث يهذب النفس ويهيئها لفعل الخير ، وينشط الجسم ويقوي الهمة والعزيمة .

ـ الشكر والتأمل

لقد كان الشيخ الألوري دائم العرفان بالجميل لكل من قدم له معروفا سواء وطنه الذي أظله ، أو شيوخه الذين علموه، (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)؛ لذا كان كثير الشكر لله على نعمه عليه، وقال أكثر من قصيدة عرفانا بالجميل لله عز وجل الذي فضله بالعلم والعرفان والتفوق، منها قوله : [1]

لَقَدْ جَالَ فِكْرِي إِلَى أَصْلِ أَمْرِي ∴ فَمَـــا آبَ إِلَّا بِـــأَمْرٍ عَجِيـــبِ
فَمَا يَنْبَغِي لِي سُوَى حَمْدُ رَبِّي ∴ عَلَى نِعَمٍ فَوْقَ حَصْرِ الْأَرِيبِ
لِأَنِّـــي كَنَبْـــتٍ عَلَـــى صَـــخرَات ∴ فَمَـــا عِشْـــتُ إِلَّا بِحِفْـــظِ الرَّقِيـــبِ

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف د / عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٣٩٨ ـ ٣٩٩.

فَـأَنْبَتَنِي اللهُ مِـنْ غَيْـرِ مَـاءٍ ∴ بَـأَرْضِ العَـرَاءِ وَجَـوٍّ عَصِـيبِ
وَكُنْـتُ الفَقِيـرَ وَكُنْـتُ الحَقِيـرَ ∴ وَكُنْـتُ الأَسِـيرَ بِـوَادِي الكُـرُوبِ
فَمَـا لِـي مُـرَبٍّ عَلَيْـهِ اتكَـالِي ∴ وَلَكِـنْ رَبِّـي تَـوَلَّى الـدُّرُوبِ
فَضَـائِلُ رَبِّـي أَتَتْنِـي اتِّبَاعًـا ∴ بِغَيْـرِ عَنَـاءٍ وَهَـذَا غَرِيـبُ
وَكُنْـتُ الجَّهُـولَ وَكُنْـتُ الكَسُـولَ ∴ وَكُنْـتُ الـذَّلِيلَ بِقَلْـبٍ كَئِيـبِ
وَمَـا نِلْـتُ عِلْمًـا وَفَضْـلًا بِكَيْـدٍ ∴ وَمَـا ذَاكَ إِلَّا بِفَضْـلِ الحَسِـيبِ
وَمَـا كُنْـتُ إِلَّا كَمَـا شَـاءَ رَبِّـي ∴ مِـنَ الطِّفْـلِ حَتَّـى أُورِي التَّرِيـبِ

شكر الله سبحانه وتعالى على إنقاذه من أنياب أعدائه وحساده، فقال : [1]

عَـذَرْتُ أُنَاسًـا مِـنْ أَهْـلِ الـدَّهَاءِ ∴ وَأَهْـلِ الشَّـقَاءِ وَرَيْـنِ القُلُـوبِ
يُرِيـدُونَ إِطْفَـاءَ نُـورِ الإِلَـهِ ∴ فَمَـا سَـاغَ قَـطّ بِـنَفْخِ الهُبُـوبِ
فَـرَاشٌ يَحُومُـونَ حَـوْلَ السِّـرَاجِ ∴ فَضَـاعُوا جَمِيعًـا بِشَـرِّ اللغُـوبِ
فَكَمْ مِنْ حَسُودٍ وَكُمْ مِنْ حَقُودٍ ∴ وَكَـمْ مِـنْ عَنُـودٍ سَـعَى لِلْخُطُـوبِ
فَمَـا آبَ إِلَّا بِخُسْـرَانِ دُنْيَـا ∴ وَخُسْـرَانِ دِيـنٍ وَجَنْـيِّ الـذُّنُوبِ
لَـكَ الحَمْـدُ رَبِّـي عَلَـى مَـا مَنَنْـتَ ∴ وَأَنْـتَ السَّـمِيعُ وَأَنْـتَ الْمُجِيـبُ
فَـلَا تَسْـلُبْنِي وَلَا تَخْـذُلْنِي ∴ عَلَـى عِظَـمِ ذَنْـبٍ وَكَيْـدِ الْغَضُـوبِ

ـ الشعر التعليمي

يراد به نظم العلوم والمعارف، وصبها في قوالب الشعر ليسهل حفظها واستيعابها، وقد اتجه بعض الشعراء إلى ذلك في التأليف والتدوين، وتناولوا قضايا

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف د / عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم ، ص ٣٩٩.

وقواعد ووزنوها بموازين الشعر ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وكان من نتيجة ذلك أن حفظ الناس الكثير من المتون والمنظومات في النحو والفقه والمنطق والتاريخ، فضلا عن المواعظ والآداب التي قطفوا ثمارها، وصاغوا نفائسها ؛ ليحيطوا بها في يسر، ويتأدبوا بآدابها من غير عناء[١] .

ونجد كثيرا من الألفاظ العلمية في شعر الشيخ الألوري، فله أرجوزة قالها قبل زيارته لبلاد العرب، عدد أبياتها ستون بيتا، منها قوله : [٢]

قَـــالَ الْفَقِيـــرُ آدَمُ الْيُوربَـــاوِي ∴ الْمُرْتَجِـى العَفْـو عَـنِ الْمَسَـاوِي
الْحَمْـــدُ للهِ الَّـــذِي قَـــدْ زَادَنِـــي ∴ عِلْـمَ الفُنُـونِ فَـوْقَ مَـنْ أَرْشَـدَنِي
ثُـــمَّ صَـــلَاةُ اللهِ بِالـــدَّوَامِ ∴ عَلَـــى النَّبِـــيِّ سَـــيِّدِ الأَنَـــامِ
وَصَـحْبِهِ مَـنْ صَـنَعُوا الْبَلَاغَـةَ ∴ فِـي خُطَـبٍ رَصِـينَةِ الصِّـيَاغَةِ
هَـــذَا وَأَســـرَارُ بَلَاغَـــةٍ غَـــدَتْ ∴ بِفِقْـــهِ لُغَـــةِ الثَّعَـــالِبِي بَـــدَتْ
أُصُـــولُهَا ثَلَاثَـــةٌ فَعِيهَـــا ∴ قُرْآنُنَـــا حَـــدِيثُنَا يَحْوِيهَـــا
ثُـــمَّ كَـــلَامُ العَـــرَبِ العُرْبَـــانِي ∴ أَشْـــعَارُهُم أَمْثَـــالُهُم لِلْـــرَاوِي

هذه الأبيات مقتبسة من كتاب الثعالبي المسمى بـ "فقه اللغة وسر العربية" .

(١) انظر دراسات في الأدب العباسي، إعداد الأستاذ الدكتور / عيد عبد الرحمن قناوي ، أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بأسيوط، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م ، ص١٢٨ .

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣.

ـ أشعاره في حبه لمركزه

ومن أشهر أشعاره، قصيدته بعنوان " مركزي أفديك روحي "، فيقول معبرا عن حبه لمركزه : (١)

مَرْكَـــزِي أَفْـــدِيكَ رُوحـــِي ∴ فـــــي حيَـــــاتي وَممَـــــاتِي

مَرْكَـــزِي أَنْـــتَ طَبِيبِـــي ∴ مُنْقـــــذِي مِـــــنْ جَهَلاتـــــي

مَرْكـــــزِي جَـــاءَ بعلْـــمٍ ∴ كَعَجِيـــــــبِ المُعْجـــــــزَاتِ

لَـيْسَ لِـي فِـي الجَهْـلِ فَضْـلٌ ∴ أَدَّعيـــــهِ فـــــي حَيَـــــاتِي

إِنّمـــا الْجـــَهْلُ ضَـــلَالٌ ∴ وَزِمَـــــــامُ المُهْلِكَـــــــاتِ

أَسْـــــأَلُ اللهَ تَعَـــــالَى ∴ بِأَحـــــــبِّ الْـــــــدَّعَوَاتِ

لِرِجَـــالٍ يَخْـــدُمُونَ الـــــ ∴ عـــــلْمَ فِـــي كُـــلِّ الجِهَـــاتِ

أَنْ يُـــدِيمَ النَّصْـــرَ فـــيهِم ∴ بنبـــــــــيِّ البـــــــــرَكَاتِ

فمن شدة حبه للمركز جعل نفسه فداء له ؛ ليقوم هذا المركز بدوره في خدمة اللغة العربية في حياته وبعد مماته، ومن أشعاره في المركز قوله في قصيدة "مركزي" : (٢)

مَرْكَـــزِي مَرْكَـــزِي مَرْكَـــزِي ∴ كُنْـــتَ أَنْـــتَ المُنَـــى مَرْكَـــزِي

جِئْتَنَـــا بِالهُـــدَى وَالسَّـــنَا ∴ أَنْقِـــذن قَوْمَنَـــا مِـــنْ عَمَـــى

خَلِّصـــن قَوْمَنَـــا مِـــنْ رَدَى ∴ وَاحْمِنَـــا تَحْـــتَ كُـــلِّ الْحِمَـــى

---

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد ، ص ٢٨٦.

سِـــرْ بِنَـــا لِلْرُقِـــيِّ وَالْعُـــلَا ∴ خُـــذْ بَأَيْـــدِي الْـــوَرَى لِلْسَّـــمَا
فِـــي الْعُلُـــومِ وَالنِّظَـــامِ وَالعَمَـــلِ ∴ لِلْسَّـــــمَا لِلْسَّـــــمَا لِلْسَّـــــمَا

وللشيخ الألوري كتب أدبية كثيرة ألفها وجمعها ورتبها وصححها وعلق عليها منها : [1]

١ – المقطوعات الأدبية
٢ – عيون اللاميات العربية
٣ – الأناشيد المركزية
٤ – رائية الإعراب للشيخ عثمان بن فودي
٥ – المحفوظات الأدبية
٦ – منظومات صرف العنان عن طريق النيران إلى طريق الجنان
٧ – مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية
٨ – لمحات البلور في مشاهير علماء ألورن
٩ – أخبار القرون من أمراء بلد ألورن وغيرها

إلى غير ذلك من الكتب الأدبية التي ألفها الشيخ الألوري .

ومن جهود الشيخ الألوري في خدمة الأدب قيامه بجمع الأشعار المشهورة لدى أهل العلم بنيجيريا، في كتاب بعنوان "الفواكه الساقطة "، وقال في مقدمة الكتاب : " هذه مجموعة من القصائد المشهورة لدى رجال ونساء هذه البلاد ممن دخل منهم بيوت التعليم الإسلامي، أقدمها إلى الذين يألفونها من قبل تذكرة لهم،

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠٩.

وأقدمها إلى الأطفال الجدد ليجتنوا من ثمرات التعليم وفواكهه الدانية، أقدمها إليهم بعد التصحيح والتحريف ؛ مجردة عن الزوائد والإضافات "[١] .

ويرجع له الفضل في تعريب بعض الأشعار اليورباوية، ومن ذلك تعريب شعره إلى ما يلي : [٢]

لِلْعِلْمِ حَقًّا خَرَجْنَا ∴ نَطْلُبُهُ حَيْثُ سِرْنَا

وَالزَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ ∴ كَيْ لَا تَجُوعَ لَدَيْنَا

وهذا النص اليورباوي :

Kewu wuwa lake nkan wao

Emonje dani emoko asho

Tobawuyin e karelu wa

Kemabawa kibosi ebi

ومنها قول الشيخ موسى بن بدماصي: [٣]

سُكُوتُنَا هَكَذَا بِلَا نَصِيحَةٍ ∴ كَمكْثنَا فِي الدُّجَى بِلَا إِضَاءَةٍ

وَتَرْكنَا الْجَهْلَا عَلَى ضَلَالَةٍ ∴ أَهَكَذَا يَنْبَغِي يَا أَمِيرَنَا

(١) مقدمة كتاب الفواكه الساقطة تحتوي على أشعار مشهورة لدي أهل العلم بنيجيريا، جمع وترتيب وتصحيح : آدم عبد الله الألوري، طبع : مكتبة القاهرة بشارع الصنادقية .

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٤٠٩.

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : د / عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم ، ص٤١٠.

وهذا النص اليورباوي :

Kajoko sinu ilu kamase nasia

Odabi kawa lokun kamatan fitila

Kare ni to nu lo kaloun loman

Ebawa bi won lere sebe lo dara

فهذا الجهد الذي قام به الشيخ الألوري يدل على حبه الشديد للغة العربية وحرصه على إحيائها ، ونشرها بين الناس.

ـ جهود الشيخ الألوري في إعداد الشعراء

وصّى الشيخ الألوري تلاميذه بحفظ الكثير من الأشعار ؛ لأنه كان يؤمن أن ملكة الشعر تنشأ بسماع الأشعار وحفظها ودراستها .

وبناء على ذلك وضع مادة المحفوظات الشعرية ضمن المواد المختارة في منهج كل فصل من الفصول التعليمية في مدرسته (المركز)، وجعل لكل فصل كتابا مقررا لتعليم هذه المادة والأغراض ؛ ففي المرحلتين الابتدائية والإعدادية كان يقرر عليهم أناشيد مركزية للشيخ الألوري في السنة التحضيرية، وفي السنوات الإعدادية قرر عليهم كتبًا أدبية منها : المحفوظات الأدبية للشيخ الألوري والفواكه الساقطة للشيخ الألوري، وتعليم المتعلم طريق التعلم لبرهان الدين الزرنوجي، والمقطوعات الأدبية للشيخ الألوري، وبردة المديح للبوصيري، والهمزية للبوصيري، وفي المرحلة الثانوية قرر عليهم شرح مقصورة ابن دريد ، وعيون اللاميات العربية جمع آدم

عبد الله الألوري[١].

وهناك بعض كتب علمية وأدبية تدرس في المركز نظمت محتوياتها على الأغلبية بالأرجوزة الشعرية، ولم تكن هذه الكتب مقررة للمحفوظات ، منها تحفة الأطفال والغلمان للشيخ الجمزوري ، والدرة اليتيمة للشيخ سعيد الحضري، والإعراب لأبي القاسم محمد الحريري ، وتذكرة الحفاظ للشيخ سعيد ابن سعيد النبهاني، وبهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب للشيخ محمد علي البيلاوي، والمقامات الحريرية لأبي القاسم محمد الحريري ، ورائية الإعراب للشيخ عثمان بن فودي، وأسرار البلاغة وأساس الفصاحة لآدم عبد الله الألوري، ومنظومة في الوعظ والأدب والحكمة للمهندس أبو إسحاق إبراهيم الألبيري الأندلسي [٢].

. لاشك أن هذه الكتب المقررة على تلاميذ الشيخ الألوري في مركزه غرست في نفوسهم حب الشعر، وقد استخدم التعليم بالشعر كوسيلة لتحبيبهم في الشعر، وتقريب المعرفة إلى تلاميذه مثل " كتاب الإعراب للحريري في النحو، وللألوري أرجوزة في علم البلاغة وأساس الفصاحة" [٣].

وقد كان الشيخ الألوري "يحيط تلاميذه علما بتاريخ أدب اللغة العربية في نثرها ونظمها من حيث ارتقائهما وانحطاطهما عبر العصور المختلفة، وبالتالي يعرفون عادات العرب وتقاليدهم وأيامهم ووقائعهم وأحداثهم التي أثرت في

(١) انظر الشيخ آدم الألوري ومنهجه في إعداد الشعراء، تأليف : محمد عبد الحميد وعبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، الناشر: مجلة الحركة، المجلد التاسع، ٢٠٠٧م، ص٥٤: ٥٥.

(٢) انظر المرجع السابق، ص٥٦.

(٣) طريقة الشيخ آدم الألوري في تعليم اللغة العربية، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي ، ص٩.

آدابهم"[١] .

فبدراسة الطالب للأدب العربي يتمكن من معرفة ماهية الشعر، وخصائصه في كل عصر، ومن ثم يعرف تاريخ أحوال الأدب من ازدهار وركود، ويعرف أبرز الشعراء، ويتدرب على تقليد الشعر الجيد والاحتذاء به، وهذا ما حاول الشيخ الألوري تطبيقه، فقد كان يمرن تلاميذه على أغراض الشعر ونظمها، وإلقائها على مسمع من الحاضرين الذين ينقدون الشعر، ويبدون مواطن الجمال والقبح ، ثم يطلب من تلاميذه الذين لا يزالون معه، أو الذين تخرجوا من مركزه بنظم الشعر لتسجيل حادثة أو لاحتفال بمناسبة، ثم يقوم بتقويم قصائدهم قبل الإلقاء أو النشر [٢].

هذه الأساليب التي سلكها الشيخ الألوري في إعداد الشعراء، والتي كان لها أكبر الأثر في تجهيز تلاميذه لإدخالهم في عالم نسج الشعر، وتشجيعهم على قرض الشعر حتى وجد منهم الكثير من الشعراء النحارير، فمنهم من اشترك في أمسية شعرية في بلاد العرب، وفاز بجائزة ثمينة كعبد الواحد جمعة أريبي، وإبراهيم شيث، ومنهم من تسابق مع العرب، وفاز بالجائزة الأولى كعيسى ألبي أبو بكر " شاعر العجم"، ومنهم من نظم في عدة مناسبات كعبد الرحمن عبد العزيز الزكوي، وداوود عبد المجيد وغيرهم وهم كثيرون، فهؤلاء الشعراء من تلاميذ الشيخ الألوري تباهى بهم هذه البلاد العربية[٣] .

ومن تلاميذ الشيخ الألوري " إبراهيم شيث" الذي قال قصيدة عددها ستون

(١) الشيخ آدم الألوري ومنهجه في إعداد الشعراء، تأليف : محمد عبد الحميد ، ص٥٨.

(٢) انظر المرجع السابق، ص٥٩.

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، ص ٤١٢.

بيتًا بمناسبة العيد الأربعين من تأسيس المركز ؛ يمدح فيها شيخه ويشكره على الجهد الذي بذله في إخراجهم هو وزملاؤه من ظلمة الجهل والجهالة: [١]

هَيَّجَتْنِـــي نَشْـــوَةُ الحُـــبِّ إِلَـــى ∴ شَيْخِنَا الخِرِّيتِ[٢] سَامِي المَرْغَبِ

فَامْتَطَيْـتُ المَـدْحَ شِـعْرًا نَحْـوَكُم ∴ صـغْتُ مِـنْ أَعْيَانِـهِ مُنْتَخَبِـي

جَـاحِظِيُّ الْفِكْـرِ بَصْـرِيُّ التُّقَـى ∴ شَـافِعِيُّ الـرُّوحِ عَبْـرَ الكُتُـبِ

مَالِـكٌ فِـــي هَيْبَـــةٍ مُسْـــكِتَةٍ ∴ صِـنْوُ عَمْـرو بِـنِ عُبَيْـدِ الطَّيِـبِ

قَلَّـــدَ الْأَجْيَـــالَ عِلْمًـــا نَافِعًـــا ∴ فَغَـدُوا لِلْهُـدَى أَعْلَـى النَّسَـبِ

أُمَّـــةٌ ضَـــنَّتْ بِهَـــا أَزْمِنَـــةٌ ∴ غَنِيَّـــةٌ فِـــي وَبْلِـــهِ المُنْسَـــكِبِ

أَدْهَـــشَ الْحِبْـــرُ مَزَايَـــا جَمَّـــةٍ ∴ هَائِبًـــا مِـــنْكُمْ جَـــلَال المَنْضَـــبِ

جِئْـتَ وَالإِسْـلَامُ فِـي شَـيْخُوخَةٍ ∴ وَمُحَيَّـــا الْعِلْـــمِ بَـــيْنَ الغَيْهَـــبِ

وَبَهَـــاءُ الـــدِّينِ فِـــي غَيْبُوبَـــةٍ ∴ عَصَـفَ الـوَّهْم بِـهِ فِـي الحُجُـبِ

وَنِطَـــاقُ العِلْـــمِ وَادٍ ضَـــيِّقٌ ∴ مُظْلِـمٌ فِـي خُطْـوَةِ الْمُضْـطَرِبِ

فَـــأَقَمْتُمْ دَوْلَـــةَ العِلْـــمِ وَقَـــدْ ∴ آذَنَـــتْ أَقْمَـــارُهُ بِـــالمَغْرِبِ

فَامْتَطَـتْ صَـهْوَةَ جَهْـدٍ دَائِـبٍ ∴ نَهْضَـةً تَحْـتَ الفَضَـاءِ الأَرْحَـبِ

فَـــأَدَامَ اللهُ شَـــيْخِي مَعْقِـــلًا ∴ مُنْقِـذَ الأَجْيَـالِ بِـالحَقِّ الأَبِـيّ

فَلَـكَ الشُّـكْرُ جَـزِيلًا سَـيْبُهُ ∴ وَلَـكَ المِسْـكُ خِتَـامُ الْحقَـبِ

ومن تلاميذ الشيخ الألوري " عبد الوهاب زبير الغماوي " القائل : [٣]

(١) المرجع السابق ، ص ٤١١.

(٢) الخَرِيت جمع خراريت ، والخَرِّيت : الدليل الحاذق(لسان العرب لابن منظور، مادة خرت).

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا ص ٤١٢.

البِـيضُ وَالسُّـودُ عِنْـدَ اللهِ وَاحِـدَةٌ ∴ لَكِـنْ تُمَيِّـزهُم تَقْـوَى لِمَـنْ فَهِـمَ
لِسَـــانُنَا آيَـــةٌ أَلوَاننـــا عِبَـــرٌ ∴ فَلَـنْ تَـرَىَ فِيهِمَـا خَلَفًـا أَيّـا عِلْمًـا

ومن تلاميذ الشيخ الألوري " عيسى ألبي" ، ومن أشعاره الجميلة قصيدة "فلسطين" الذي قالها تضامنًا مع الشعب الفلسطيني المضطهد : [١]

فَلَسْـطِينُ مَـا أَصْـلُ هَـذَا الخَطَـرِ ∴ يَهِـزُّ الْـبِلَادَ وَيُـرْدِي البَشَـرْ ؟
أَشَـــعْبٌ يُمَـــزَّقُ فِـــي أَرْضِـــهِ ∴ وَيَحْيَـا شَـرِيدًا أَمَـامَ النَّظَـرْ ؟
يُـــذَاقُ مِـــنَ الضُّـــرِ أَلْوَانَـــهُ ∴ وَيَلْقَـى مِـنَ الـذُّلِ كُـلّ الصُّـوَرْ
فَلَسْـطِينُ مَـا سِـرُّ هَـذَا الثَّبَـا ت حَتَّـى نَفَضّـتِ غُبَـارَ الْحَـذَرْ ؟
هُـوَ الحَـقُّ يَعْلُـو وَيَقْـوَى عَلَـى ∴ جَحَافِـلِ شَـرٍّ بِكُـلِّ العُصُـرْ

ومن أشعاره في مساندة الشعب الفلسطيني في المعركة ضد اليهود ؛ لتحرير القدس والمسجد الأقصى : [٢]

إِلَـى القُـدْسِ سِيرُوا هِـيَ المُلْتَقَـى ∴ وَمَسْـجِدُهَا رَغْـم سُـقْمٍ وَضُـرّ
لِتطْهِيرِهَـا مِـنْ فَسَـادِ اليَهُـو دِ أَهْـلِ الخَنَـا وَالجُنَـاةِ الفُجَّـرِ
لَقَـدْ بَـارَكَ اللهُ فِـي أرضِـهَا ∴ فَكَـانَ إِلَيْهَـا الْسُّـرَى وَالْسَّـفَرُ
وَقَـدْ سَـلَّمُوهَا (لِفَارُوقِنَـا) ∴ فَلَمْلَـمَ مَـا انْفَـكَّ فِيهَـا عُمَـرُ
فَمَـا هِـيَ تَصْـلُحُ إِلَّا لَنَـا ∴ لَهَـا نَسْـتَمِيتُ وَلَا نَعْتَـذِرُ
وَمَهْمَـا تَعَنَّـتَ فِيهَـا الـدَّخِيلُ ∴ فَـإِنَّ التَعَنُّـتَ لَا يَسْـتَمِرُ

(١) من أدب الشعوب الإسلامية القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألبي أبو بكر من خلال الحس الإسلامي، تأليف : يعقوب عبد الله، وعبد اللطيف أونيريتي، الناشر : رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد ٢٢، العدد ٨٨، ٢٠١٥ م، ص ٥٦.

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٧.

ومن أشعار" عيسى ألبي" الرائعة التي ينصح فيها الشباب أن يفعلوا ما يقولون حتى تتغير الأوضاع إلى ما هو أحسن، ويحققوا ما يريدون : [١]

كُـنْ فَـاعِلًا تُرْفَـعُ بِضَـمٍ ظَـاهِرٍ ∴ عِنْـدَ النُّحَـاةِ وَعِنْـدَ بَـاقِي النَّـاسِ

مَــنْ كَــانَ ثَرْثَــارًا يُمَــلُ كَلاَمُــهُ ∴ وَيُعَــضُّ بِالأَنْيَــابِ وَالأَضْــرَاسِ

مَــنْ كَــانَ فعَّــالًا قَلِــيلًا قَوْلُــهُ ∴ هُوَ فِي الْحَيَاةِ مُوْزِر[٢] وَمُوَّاسِ[٣]

لاَ تَيْأَسُــوا يَــوْمَ الوَقِيعَــةِ رُكَّعًــا ∴ فَهَزِيمَــةُ الأَبَطَــالِ عِنْــدَ اليَــأْسِ

وغيرهم الكثير من تلاميذ الشيخ الألوري الذين أصبحوا أعلاما في الأدب العربي، بفضل جهود الشيخ الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، حيث قام بدور مهم وعظيم في إعداد تلاميذه الشعراء الذين اعترفوا بفضله ، وكانت شخصيته موضوعات قصائدهم، وهذا يدل على أن الشيخ الألوري فحل من فحول الشعر العربي في نيجيريا .

(١) من أدب الشعوب الإسلامية القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألبي ، ص ٦٢.

(٢) أزَّرَ يُـؤَزِّرُ تـأزيرًا ، وأَزَّرَ الشـخص قـواه ودعمـه (لسـان العـرب لابـن منظـور ، مادة " أ ز ر").

(٣) مُـوَّاس فاعـل آسَـى ، آسَـى يُوَاسـي فهـو مُـوَّاس أى عـزَّاه وسـلَّاه (لسـان العـرب ، مـادة "أ س ى").

المبحث الثالث

الدراسة الفنية

كان لشعر الشيخ آدم الألوري الذي يصطبغ بصبغة دينية ، والمعبر عن قضايا قومه أن يتسم بسمات فنية كان وراءها صدق فني أحدث إبداعا في ألفاظه وأساليبه وصوره وموسيقاه ، وهذا ما سوف أتناوله .

ـ الألفاظ والتراكيب

ألفاظ الشيخ الألوري واضحة سهلة سلسة شديدة الإبانة عما يريد ، لا يميل إلى استخدام الألفاظ الوعرة التي يصعب فهمها ، ومن ذلك قوله: (١)

يَا رَبُّ ضِقْتُ ذَرْعًا بِالهُمُومِ وَقَدْ ∴ رَجَوْتُ فَضْلَكَ أَصْلًا ثُمَّ لَمْ أَزَلْ

أَرْجُوكَ وَالحَالُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ عَلَى ∴ مَا كَانَ لِي مِنْ حَيَاةِ البُؤْسِ وَالعَطَلِ

لَقَدْ تَعَلَّمَتُ عِلْمَ الدِّينِ فِي لُغَةٍ ∴ أَنْزَلْتَ فِيهَا كِتَابَ الذِّكْرِ والمَثَلِ

صَرَفْتُ فِيهَا حَيَاتِي مِنْ بِدَايَتِها ∴ إِلَى أَوَاسِطِهَا والنَّفْسُ فِي شُغُلِ

يناجي الشاعر ربه عز وجل موضحا كثرة همومه ، ومع ذلك قد طمع في فضل الله تعالى ، وما زال يطمع أن يزيل عنه هذه الهموم ، ثم يذكر أنه ما زال في رجاء الله حيث تعلم علوم الدين بلغة القرآن الكريم ، مبينا أنه قد صرف حياته كلها من بدايتها إلى قرب نهايتها،على الرغم من أن نفسه مشغولة بهموم الدنيا .

فالألفاظ تنساب انسياب الماء العذب لا غموض فيها ولا تعقيد ولا تكلف ، وربما عمد الشاعر إلى ذلك؛ لأنه يخاطب أمة أغلبها غير مجيدين للغة العربية ، فالمجال ليس مجال استعراض طاقاته اللغوية ؛ بقدر تحقيق هدف أسمى وأرفع،

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠١.

وهو تعليم اللغة العربية، وتحبيبهم فيها، والعمل على نشرها.

كما وفق الشاعر في اختيار ألفاظه التي عبرت عن أحاسيسه ومشاعره ، فعندما أراد أن يعبر عما آل إليه حال قومه من الذل والعار قال: (١)

وَيْحَ قَوْمِي جَهِلُوا مَعْنَى الحَيَاءْ ∴ وَأَسَاءُوا فِيهِ خَتْمًا وَابْتِدَاءْ
هَكَذَا قَدْ جَهِلُوا التَّوَاضعَا ∴ وَبَنَوهُ فِي سُجُودٍ وَانْحِنَاءْ
خَلْعُ نَعْلٍ جَعَلُوهُ وَاجِبًا ∴ بِهِمُ قَبْلَ وُصُولٍ لِلْفَنَاءْ
وَانْبِطَاحٍ لَهُمُ عِنْدَ السَّلاَم ∴ وَبُرُوكٍ لَهُمُ عِنْدَ اللِّقَاءْ

فقد استخدم كثيرا من الألفاظ التي توحي بالتحسر والحزن مثل (انحناء ـ انبطاح ـ بروك) ، وأعطانا صورة فنية لحال قومه الذين جهلوا الحياء والخوف من الله تبارك وتعالى، وأيضا قد جهل قومه صفة التواضع التي ينبغي على الإنسان المسلم أن يتحلى بها ، وقد جعلوا كل ذلك في التحايا التي يؤدونها لبعض عند اللقاء ، بل انظر إلى هذه الصورة حيث ينبطح قومه على الأرض ، ويجلسون على ركبهم عند لقاء بعضهم ، وهذه الصورة غير راض عنها الشاعر، لذا قال : (٢)

فِي مِقَامِ الحَقِّ أَوْجَبُوا السُّكُوتَ ∴ وَأَبَاحُوا الكَذِبَ وَالقَولَ الهُرَاءْ
وَالغُرُورُ والدَّعَاوَي الكَاذِبَةُ ∴ صَيَرُوهَا مَذْهَبًا لِلْعُلَمَاءْ
عُلَمَاءُ السُّوءِ مَن قَدِ ابْتُلُوا ∴ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ وَكِسَاءْ
قُطِعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عِنْدَ المُلُوكِ ∴ أَصْبَحُوا طَوْعًا عَبِيدَ الأُمَرَاءْ

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد ، ص ٢٨٣.

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

ومازال في رسم الصورة لحال قومه من أنهم أباحوا الكذب والقول الهراء ، ولا يعرفون للحق طريقا ، وهذه الصورة طبقها على العلماء الذين دعا عليهم بقطع ألسنتهم حيث صاروا عبيدا للأمراء ، وأطلق عليهم علماء السوء، واستعان بالطباق كوسيلة لإبراز ما صاروا إليه من تخاذل وانبطاح ، فالضد يظهر حسنه الضد، مثل الطباق بين قوله : (الحق والكذب)، وقوله (الملوك وعبيد) ، بالإضافة إلى المقابلة في البيت الأول من الأبيات السابقة بين الشطر الأول والشطر الثاني ؛ فالمقابلة تزيد المعنى وضوحًا ورسوخًا في ذهن المتلقي ، فقد أوجبوا السكوت في مقام الحق ، وأباحوا القول في مقام الباطل .

كما نوع الشاعر بين الأساليب ، فاستخدم الأساليب الإنشائية ، فهذا التنويع يثير انتباه المتلقي، ويزيل عنه الملل، ويدعوه لمتابعة القصيدة ، من ذلك قوله في قصيدة يحن فيها ويشتاق إلى بلده نيجيريا، ويطلب ممن قصدها أن يبلغ سلامه إلى أهله ، ويقول لهم أنه سوف يعود إليهم إذا عسعس الليل : [1]

أَيَا قَاصِدًا أَرْضَ نَيْجِيرْيَا أَبْلِغَن ∴ سَلَامِي إِلَى أَهْلِي بِهَا مُتَرَاضِيا

وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي أَعُودُ إِلَيهِمْ ∴ إِذَا عَسْعَسَ الليلُ تَري الصُبْح آتِيا

فقد استخدم الشاعر النداء(أيا قَاصِدًا أَرْضَ نَيْجِيرْيَا) لإظهار حبه وشوقه لبلده ، واستخدم فعلي الأمر المؤكد (أبلغن ـ وقل لهم) للالتماس ، وتناص الشاعر في الشطر الثاني مع القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ * وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [2] ، فاستعار الآيتين الكريمتين لتحديد موعد عودته

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد ، ص ٢٨١.

(٢) سورة التكوير ، الآيتين ١٨ ، ١٩ .

إليهم، وهو وقت طلوع الفجر، ولا شك أن القرآن الكريم مثل أعلى في الفصاحة والبيان ، لذا زاد بيته عظمة وبهاء .

فألفاظ الشيخ الألوري وأساليبه وتعبيراته جاءت موحية عذبة لا غموض فيها ولا تعقيد، وقد عبرت عن معانيه ومراده بكل طلاقة وسلاسة وانسيابية .

ـ التجربة الشعورية

الشعر يعبر عن الشعور والإحساس والوجدان ، فلابد أن يتحقق فيه صدق الشعور والإحساس ، وهذا الصدق يتحقق بمعايشة الشاعر للموقف والانفعال به ، وهذا قد تحقق في أغلب شعر الشيخ الألوري، والدليل على ذلك قصيدته التي رثى فيها ابنته خديجة : (١)

تِلْـكَ الرَّزِيَّـةُ فِـي خَدِيجَـةَ ابْنَتِـي ∴ كَانَـتْ مَعِـيَ كَـالرُّوحِ وَالرَّيْحَـانِ

عَاشَـتْ مَعِـيْ سَـبْعًا مِـنَ السِّـنِينِ فِـي ∴ زَهْرَائِهَـا كَشَـقَائِقِ النُّعْمَـانِ

فَـإِذَا بِبِنتِـي قَـدْ تَوَسَّـدَتْ الثَّـرَي ∴ والْجِسْـمُ مِنْهَـا مُـدَّ لِلْدِيـدَانِ

قَـدْ كُـنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِـي عِـنْدَ البَـلَا ∴ ثَبْـتُ الجَنَـانِ وَصَـاحِبُ الإِيمَـانِ

حَتَّـى بُلِيـتُ بِمَـوتِ بِنْتِـي هَـذِهِ ∴ فَتَعَطَّـلَ الإِحْسَـاسُ مِـنْ وِجْـدَانِي

فَوَجَـدْتُ دَمْعًـا سَـاخِنًا مِـنْ مَحْجـرِي ∴ هَـلْ فِـي البُكَـاءِ النَّفْـعِ لِلْـثَكْلَانِ

هذه الأبيات تعبير صادق عن إحساس حقيقي كله حزن عميق وألم ممض عاشه الشاعر، عندما فقد ابنته المحبوبة ، فإذا بها قد وارها التراب ومد جسمها للديدان ، وقد كان يظن أنه مهما ابتلي فسيظل متماسكا إلى أن ابتلي بفقد ابنته ، فخارت قواه، وانهارت نفسه، وانهالت الدموع من عينيه مدرارًا، ولكنها لم تجد، ولم

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٨.

تنفع ، فقد نفذ أمر الله عز وجل ، وقد استعان في رسم هذه الصورة الحزينة الباكية بالتشبيه ، فقد شبه وجودها معه بالروح والريحان ، والسنين السبعة التي قضاها معها بشقائق النعمان ، واستخدم ألفاظًا موحية بالحسرة والألم مثل : (الرَّزِيَّةُ . تَوَسَّدَتْ الثَّرَي . مُدَّ لِلْدِيدَانِ . بُلِيتُ . دَمْعًا سَاخِنًا . البُكَاء . اِلْتَكْلَان) ، ولكن إيمانه بربه وصدق يقينه به جعله يستسلم لقضاء الله عز وجل وقدره ، فهذه سنة الله في خلقه ، وَالكُلُّ يَشْكُو مِنْ أَذَى الزمان ، وقد أسند الأذى للزمن على سبيل المجاز ، وأتي بالتشبيه البليغ الذي يصور الحياة بالهم ، والمنون بالمرصد ليصبر نفسه على فراقها ، وفي البيت الأخير يدعو الله أن يرحم بكاءه على فلذة كبده ، ويستمر موضحا موقف الناس مما يقع بهم : [1]

يَا عَيْنُ لَا تَبْكِي عَلَى حُكْمِ القَضَا ∴ فَجَمِيعُنَا فِي قَبْضَةِ الرَّحْمَانِ
وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي وَيْلَاتِهِمْ ∴ وَالكُلُّ يَشْكُو مِنْ أَذَى الأَزْمَانِ
لَمْ أَنْتَظِرْ فِي الدَّهْرِ بَعْدُ مَسَرَّةٍ ∴ إِلَّا عَلَى عَطْفٍ مِنَ الحَنَانِ
فَالعَيْشُ هَمٌّ وَالمَنُونُ بِمَرْصِدٍ ∴ وَجَمِيعُ أَعْمَالِي عَلَى المِيزَانِ
واللهُ مُطَّلِعٌ عَلَى الأَسْرَارِ لَا ∴ تخْفَى عَلَيهِ كَوَامِنُ الأَكْوَانِ
يَا رَاحِمَ البِغَاتِ فِي أَعْشَاشِهِ ∴ ارْحَمْ بُكَائِي يَا عَظِيمَ الشَأْنِ

بهذا استطاع الشاعر أن ينقل إلينا التجربة كاملة ، فجعلنا نشعر بألمه ، ونتوجع لوجيعته ، وهذا يعد دليلًا على صدق تجربته الشعورية ، جامعًا بين العاطفة والعقل ، فعاطفته تجاه ابنته وحزنه على فقدها جعله يفقد توازنه ، ولكن إيمانه بربه جعله يعود لرشده، وينصاع لقضاء الله وقدره .

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٨٨ . ٨٩.

ومن قصائده التي بدت فيها صدق التجربة الشعورية قصيدته التي رثى بها شيخه آدم نعمجي الكنوي المتوفى سنة ١٩٤٤م، وهذه أبيات منها : (١)

هُمُـومِي هَاجَهَـا نَـوْحُ الحَمَـامِ ∴ وَحُزْنِـي عَـاقَ عَـنْ أَكْـلِ الطَّعَـامِ
فَمَـا أَدْرِي يَمِينِـي عَـنْ شَـمَالِي ∴ عَلَـى مـا غـرَّ مِـنْ أَمْـرِ الحِمَـامِ
لمَـوتِ نَمَـاجِي يَـا أَسَـفِي عَلَيْـهِ ∴ وَيَـا حُزْنِـي وَهَمِّـي بِـالْتِزَامِ
لَقَـدْ مَـاتَ الحَكِـيمُ الفَيْلَسُـوفُ ∴ بِكُـلِّ عُلُومِـهِ وَافِـي المَـرَامِ
وَمَـا لِـي لَا أَنُـوحُ وَلَا أَرْثِـي ∴ عَلَـى فَقْـدِ المُرَبِّـي لِلْأَنَـامِ
سَـيَبْكِي كُـلُّ أَهْـلِ العِلْـمِ طُـرًّا ∴ عَلَـى فَقْـدِ الطَّوَالِـعِ كُـلّ عَـامِ
سَـيَبْكِي كُـلُّ مَـنْ يَعْرِفُـهُ حَقًّـا ∴ بِهَـذِهِ الأَرْضِ مِـنْ كُـلِّ الهُمَـامِ
أَيَـا أَعْـدَاءه قَـدْ مَـاتَ عَـنْكُمْ ∴ فَـأحيُّوا لَا تَمُوتُـوا بِالـدَّوَامِ
أَلَمَّـا مَـاتَ أَنْـتُمْ خَالِـدُونَ ∴ فَكُـلُّ الـنَّفْسِ ذَائِقَـةُ الحِمَـامِ

هذه القصيدة صرخة حزينة صدرت من نفس مكلومة ملتاعة ؛ على فقد شيخه ومعلمه الحكيم الفيلسوف صاحب العلوم الغزيرة الذي يعد فقده خسارة للإسلام والمسلمين ، وفي البيت الأول جعل الشاعر الهموم يهيجها نوح الحمام ، والحزن يصرفه عن أكل الطعام على سبيل الاستعارة المكنية، فقد جعل الأمور المعنوية في صورة حسية لتقريبها للمتلقي ، كما استخدم كثيرا من الألفاظ الموحية التي تعبر عن أساه وحسرته ، مثل قوله : (هُمُومِي . وَحُزْنِي . الحِمَامِ يَا أَسَفِي . وَيَا حُزْنِي . أَنُوحُ . أَرْثِي . فَقْدِ . سَيَبْكِي . مَاتَ) ، وكيف لا يحزن على معلم البشرية، كما كرر (سيبكي) في بداية البيتين السادس والسابع، ولم يكتف بذلك فقد كرر المعنى في البيتين ، ربما يرجع ذلك لانفعال عواطفه ومشاعره فلم يهتم بالتنميق،

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٢.

وطابق في البيت الأخير بين (مات) و(خالدون) ، وفي الشطر الثاني تناص مع الآية القرآنية: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ (١)، وقوله تعالي: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٢) ، فهي خير تعزية وتسلية للنفس المكلومة .

ـ التصوير الفني

التصوير له أهمية بالغة في النص الأدبي ، فهو كاشف ومعبر عن العاطفة، كما أنه يبرز الأشياء المادية والمعنوية في صورة محسوسة ، وللشاعر قدرة فائقة في رسم الصور الحية إما عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التشخيص أو التجسيم ، فمن صوره التي التقطها عن طريق التشبيه قوله : (٣)

لَكَنَمَا التِّرْيَاقُ لَمْ يَنْفَعْ مَعِي ∴ بَلْ زَادَ مِنْهُ السُّمُ فِي الطُّغْيَانِ

فَالسُّمُ رُزْءٌ (٤)والهُمُومُ سُمُومُهُ ∴ وَالصَّبْرُ تِرْيَاقٌ عَلَى الأَحْزَانِ

في البيت الثاني شبه السم بالرزء والهموم بالسموم والصبر بالترياق ، وهذه التشبيهات بليغة ، فقد وجد المشبه والمشبه به ، وحذف الأداة ووجه الشبه .

ومن تشبيهات الشيخ الألوري قوله : (٥)

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ٥٧ .

(٣) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٢.

(٤) رُزِئَ يرزأ ، ورُزِئَ في ولده فقده ، والرُّزْءُ والرَّزِيئَةُ : المصيبةُ (لسان العرب ، مادة " ر ز أ ").

(٥) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري ، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

وَيَـوْمَ تَرَكْـتُ البَيْـتَ يَـوْمَ مُكَـدّرٍ ∴ وَلَكِـنْ قَلْبِـي لِلْعُـلاَ كَـانَ نَاوِيَـا

شبه اليوم الذي خرج فيه من بلده باليوم المكدر، وهو تشبيه بليغ، يعبر عن حنينه لبلده وحزنه لفراقها، ولكن ما يخفف عنه أن ذهابه كان لطلب العلم.

ومن تشبيهاته الرائعة قوله : [1]

لَقَدْ جَالَ فِكْرِي إِلَى أَصْلِ أَمْرِي ∴ فَمَـا آبَ إِلَّا بِـأَمْرٍ عَجِيـبِ

فَمَا يَنْبَغِي لِي سُوَى حَمْدُ رَبِّي ∴ عَلَى نِعَمٍ فَوْقَ حَصْرِ الْأَرِيبِ

لِأَنِّـي كَنَبْـتُ عَلَـى صَـخرَات ∴ فَمَـا عِشْـتُ إِلَّا بِحِفْـظِ الرَّقِيـبِ

في البيت الأخير جعل نفسه كنبت على صخرات لا يملك من أمره شيئا، وهذا التشبيه تمثيلي ، وهذه الصورة تعبر عن قدرة الله عز وجل ورحمته بعباده .

ومن تشبيهاته قوله: [2]

مَرْكَـزِي أَفْـدِيكَ رُوحِـي ∴ فِـي حَـيَاتِي وَمَمَاتِـي

مرْكَـزِي أَنْـتَ طَبِيبِـي ∴ مُنْقِـذِي مِـنْ جَهَلَاتِـي

مَرْكَـزِي جَـاءَ بِعِلْـمٍ ∴ كَعَـجِيبِ المُعْجِـزَاتِ

شبه العلم الذي جاء به المركز بالمعجزات العجيبة ، وهذه الصورة توحي بحبه لمركزه ، ومكانته الغالية في قلبه .

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٤٠١.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

ومن الصور ما اعتمد على الاستعارة المكنية، كقوله في رثاء ابنته : [1]

الـدَّهْرُ سَـدَّدَ سَـهْمَهُ وَرَمَـانِي ∴ فَأَصَـابَنِي فِـي أَشْـرَفِ الأَرْكَـانِ

فَأَصَـابَنِي فِـي مُهْجَتِـي وجَنَـانِي ∴ فَسَرَي انْتِعَاشُ السُمِّ فِي شِرْيَانِ

فهنا جعل الدهر إنسانًا سدد سهمه إليه، وأصابه في قلبه، وهذا السهم المسموم دخل في قلبه وسمم شرايينه، على سبيل الاستعاره المكنية، وهذه الصورة حية تؤثر في نفس المتلقي؛ لأنها خلعت على الدهر – وهو معنوي – صفات الأشخاص، فجعله يسدد ويصيب قلب الشاعر.

ومن الصور الاستعارية قوله في قصيدة " مركزي" : [2]

جِئْتَنَـا بِالهُـدَى وَالسَّـنَا ∴ أَنْقِـذن قَوْمَنَـا مِـنْ عَمَـى

خَلِّصـن قَوْمَنَـا مِـنْ رَدَى ∴ وَاحْمِنَـا تَحْـتَ كُـلِّ الْحِمَـى

سِـرْ بِنَـا لِلْرُقِـيِّ وَالْعُـلَا ∴ خُـذْ بَأَيْـدِي الْـوَرَى لِلْسَّـمَا

فالشاعر شخص المركز، وجعله إنسانًا يخاطبه ، ويطلب منه أن ينقذ قومه من الجهل، ويخلصهم من الهلاك، ويسير بهم للعلا والرقي، ويأخذ بأيديهم إلى العلا والرقي في شتى المجالات، تلك العلا التي عبر عنها بقوله: خُذْ بَأَيْدِي الْوَرَى لِلْسَّمَا، فهي دعوة لجميع البشر، فالصور التي تعتمد على التشخيص تكون أكثر لصوقا بالنفس، وأسرع تأثيرا.

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٨.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٦.

ومن الصور ما اعتمد على الكناية ، وذلك في قوله في رثاء شيخه وأستاذه نَمَاجِي: (١)

مَلِيحُ الوَجْهِ والْمَشِي الهُوَيْنَا ∴ بَرِيقُ السِّنِّ عِنْدَ الابْتِسَامِ

نَقِيُّ القَلْبِ ذُو رَأْيٍ سَدِيدٍ ∴ سَخِيُّ الْكَفِّ مُعْتَدِلِ القِيَامِ

حشد الشاعر في هذين البيتين كثيرا من الكنايات التي تظهر تحسره على شيخه مثل: مَلِيحُ الوَجْهِ كناية عن جمال وجهه، الْمَشِي الهُوَيْنَا كناية عن اتزانه ووقاره، بَرِيقُ السِّنِّ عِنْدَ الابْتِسَامِ كناية عن بشاشته، نَقِيُّ القَلْبِ كناية عن أخلاقه النبيلة، ذُو رَأْيٍ سَدِيدٍ كناية عن حكمته وحلمه، سَخِي الْكَفِّ كناية عن جوده وكرمه، مُعْتَدِلِ القِيَامِ كناية عن صحة بدنه، وهذه الكنايات جاءت في صورة أدبية جميلة، أدت غرضها، وقد مدح الشاعر شيخه في مقام الرثاء على عادة الشعراء الذين يشيدون ويمجدون المرثي .

ومن الصور ما اعتمد على الاستعارة كقوله : (٢)

وَالتَوَاضُعَ الَّذِي نَعْرِفُهُ ∴ مِثْل مَا فِي العَقْلِ أَو شَرْعِ السَّمَاءْ

بِقُبُولِ الحَقِّ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ∴ وَاجْتِنَاب جَرَّ ثَوْبِ الخَيَلَاءْ

في الشطر الثاني من البيت الثاني استعارة ، فقد جسم المعنوي وهو الخيلاء وجعل له ثوبًا يجر ، وهذه الصورة تحثنا على تجنب صفتي التكبر الغرور .

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٤.

(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف ، والدكتور : حسن حمدي أحمد، ص ٢٨٤.

ومن الصور الكنائية قوله : [1]

فَـإِذَا بِبِنتـي قَـدْ تَوَسَّـدَتْ الثَّـرَي ∴ والْجِسْـمُ مِنْهَـا مُـدَّ لِلْدِيـدَانِ

فالبيت كناية عن موصوف وهو الموت ، وهذه الصورة زادت البيت وضوحًا وشعورًا بالحزن والأسى.

ومن الصور الكلية التي التقطها الشاعر قوله : [2]

عَـذَرْتُ أُنَاسًـا مِـنْ أَهْـلِ الـدَّهَاءِ ∴ وَأَهْـلِ الشَّـقَاءِ وَرَيْـنِ الْقُلُـوبِ

يُرِيـدُونَ إِطْفَـاءَ نُـورِ الإِلَـهِ ∴ فَمَـا سَـاغَ قَـطّ بِـنَفْخِ الهُبُـوبِ

فَـرَاشٌ يَحُومُـونَ حَـوْلَ السِّـرَاجِ ∴ فَضَـاعُوا جَمِيعًـا بِشَـرِّ اللغُـوبِ

فَكَـمْ مِـنْ حَسُودٍ وَكُـمْ مِـنْ حَقُودٍ ∴ وَكَـمْ مِـنْ عَنُـودٍ سَـعَى لِلْخُطُـوبِ

فَمَـا آبَ إِلَّا بِخُسْـرَانِ دُنْيَـا ∴ وَخُسْـرَانِ دِيـنٍ وَجَنْـيِّ الـذُّنُوبِ

في هذه الصورة يرسم الشاعر صورة لأعدائه أعداء الدين أهل الشقاء أهل الدهاء الذين يريدون إطفاء نور الإله، فلم يفد مكرهم ولا دهاؤهم ، وشبههم بالفراش يحومون حول الضوء، فاحترقوا من حرارة لهيبه، فكل هؤلاء خسروا دينهم ودنياهم، وفي البيت الثاني تناص مع الآية الكريمة:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [3]، وفي البيت الأخير رد العجز (خُسْرَان) على الصدر(بِخُسْرَان) ، ليؤكد خسارتهم ، فإحساسه بالسخرية منهم

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٨.

(٢) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص ٣٩٩.

(٣) سورة الصف ، آية ٨.

جعله يصفهم بالحقد والعند والحسد، وكلما كان الشاعر قوي العاطفة والشعور كانت صورته أوضح وأكثر تأثيرًا في النفس ، وهذا ما لمسناه من خلال صور الشيخ الألوري .

ـ الموسيقا الشعرية

الموسيقا نوعان خارجية وداخلية ، فالموسيقا الخارجية تتمثل في الوزن والقافية ، وقد نظم الشيخ الألوري شعره في أغلب بحور الخليل العروضية ، نظم على بحر الطويل والكامل والوافر والبسيط والرجز والرمل والرجز ، فمن قصائده الرائعة التي جاءت على بحر الكامل قصيدته التي رثى فيها ابنته خديجة : [1]

تِلْكَ الرَّزِيَّةُ فِي خَدِيجَةَ ابْنَتِي ∴ كَانَتْ مَعِيَ كَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
عَاشَتْ مَعِي سَبْعًا مِنَ السِّنِينِ فِي ∴ زَهْرَائِهَا كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
فَإِذَا بِبِنتِي قَدْ تَوَسَّدَتْ الثَّرَي ∴ والْجِسْمُ مِنْهَا مُدَّ لِلْدِيدَانِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي عِنْدَ البَلَا ∴ ثَبْتُ الجَنَانِ وَصَاحِبُ الإِيمَانِ
حَتَّى بُلِيتُ بِمَوتِ بِنْتِي هَذِهِ ∴ فَتَعَطَّلَ الإِحْسَاسُ مِنْ وِجْدَانِ
فَوَجَدْتُ دَمْعًا سَاخِنًا مِنْ مَحْجرِي ∴ هَلْ فِي البُكَاءِ النَّفْعِ لِلْثَكْلَانِ

تفعيلات بحر الكامل هي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وبحر الكامل من البحور المستخدمة في الرثاء فهو ملائم لجو الحزن ، ويتيح للشاعر التعبير والتنفيس عما بداخله من أحاسيس ومشاعر.

(١) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٨.

أما القافية فهي الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه ، وبالنظر في القصيدة نفسها يتبين أن قافية القصيدة هي النون المسبوقة بمد ، وهذه القافية تشبه صرخات وآهات نواح الثكلى، وهي تناسب جو الحزن كما أنها تعطى نغمًا موسيقيًا عذبًا.

أما عن الموسيقا الداخلية فهي تتمثل في حسن اختيار الألفاظ وترتيبها وتنسيقها ، وترابط الأفكار وتسلسلها وصوغها في أساليب قوية جزلة وتصوير فني أخاذ معبر عن عاطفة الشاعر ومشاعره ، من ذلك قوله مناجيًا ربه – عز وجل– : [1]

اسْتُرْ العُيُوبَ وَاغْفِرْ الذُّنُوبَ ∴ لَا تُآخِذْنِي فَضْلًا مِنْكَ يَا إِلَهِي
خَالِقَ البَرَايَا وَاهِبَ العَطَايَا ∴ دَافِعَ المَصَائِبِ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي
ارْحَمْ الفَقِيرَ اجْبِرْ الكَسِيرَ ∴ وَاطْلِقْ العَسِيرَ لُطْفًا يَا مُجِيبَ دَاعِ
أَوْصِلِ السَلَامَةَ لِأَهْلِ السَّلَامِ ∴ بِدَارِ السَّلَامِ تَحِيَّةً وَسَلَامًا

وهذه مقطوعة للشاعر بعنوان " يا من يراني": [2]

يَا مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ ∴ وَهُوَ يُجِيبُ المُضْطَرِّينَ
يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمَاءِ ∴ يَا رَازِقَ الطَّيْرِ والجَنِينِ
يَا وَاهِبَ العُمرِ بِالحَيَاةِ ∴ يَا قَابِضَ الرُّوحِ بِالمَنُونِ
يَا خَالِقِي يَا رَازِقِي ∴ اخْتَارَنِي فِي العَالَمِينَ

(١) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا ، ص ٤٠٠.
(٢) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد أ د/ سعيد يوسف ، ص٢٨٨.

كرر فيها (يا) مع صيغة اسم الفاعل في كل بيت مما أحدث نغمًا موسيقيًا عذبًا، وكرر كلمة الصوم في أول كل بيت من الأبيات التالية ؛ ليحث المسلمين على أداء الصوم .

ويذكرهم بفوائده حتى يصومونه حق الصيام إرضاء لله – عز وجل –: [1]

الصَّـــوْمُ دَوَاءُ الإِنْسَـــانِيَّةِ ∴ مِـن ضَـعْفِ الـنَّفْسِ البَشَـرِيَّةِ

الصَّـــوْمُ يُقَـــوِّي الحَيَوِيَّـــةَ ∴ وَيُهَيِّئَهَـــــا لِلْحُرِيَّـــــةِ

الصَّـــوْمُ يُزَكِّـــي الـــنَّفْسَ ∴ وَيُهَيِّئَهَـــــا لِلْقُدْسِـــــيَّةِ

ومن الموسيقا الداخلية ما انبعثت من فنون البلاغة كالمحسنات البديعية التي تشمل الطباق والمقابلة والجناس والسجع والترصيع وحسن التقسيم وغيرها.

فمن الطباق قوله : [2]

أَيَـا أَعْـدَاءه قَـدْ مَـاتَ عَـنْكُمْ ∴ فَـأحيُّوا لَا تَمُوتُـوا بِالـدَّوَامِ

أَلَمَّـا مَـاتَ أَنْـتُمْ خَالِـدُونَ ∴ فَكُـلُّ الـنَّفْسِ ذَائِقَـةُ الحِمَـامِ

في البيت الأول طباق سلب بين(قَدْ مَاتَ ولَا تَمُوتُوا) ، وفي البيت الثاني طباق إيجاب بين (مَاتَ وخَالِدُونَ) .

ومن حسن التقسيم قوله : [3]

أَنْـتَ ذُو الجَـلَالِ أَنْـتَ ذُو الكَمَـالِ ∴ أَنْـتَ ذُو الفَضَـائِلِ أَنْـتَ ذُو النَّـوَالِ

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد أ د/ سعيد يوسف ، ص ٢٨٩.

(٢) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٢.

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا ، ص ٤٠٠.

فقد جاءت كل كلمة من كلمات الشطر الأول مساوية ومماثلة في الوزن والقافية لنظيرتها في الشطر الثاني .

ومن حسن التقسيم قوله: [١]

وَانْبِطَــاحٍ لَهُــمْ عِنْــدَ السَّــلاَم ∴ وَبُــرُوكٍ لَهُــمْ عِنْــدَ اللِّقَــاءْ

ومن الجناس بالقلب قوله : [٢]

واللهُ مُطَّلِــعٌ عَلَــى الأَسْــرَارِ لَا ∴ تخْفَــى عَلَيــهِ كَــوَامِنُ الأَكْــوَانِ

فـي البيـت جـانس بالقلـب بـين كـوامن والأكـوان ، فالجنـاس يحقـق نغمًـا موسيقيًا له وقعه على المتلقي ، ومن التصريع قوله : [٣]

سَـأَلْتُكَ يَـا مَـنْ لَا يَطَـأ عَرْشَـهُ قَـدَمٌ ∴ وَيَـا مُوجِدَ الأَشْيَاءَ الوُجودِ مِنَ العَدَمِ

فقافية الشطر الأول ورويه متفقة مع قافية الشطر الثاني، وبين(قدم وعدم) جناس.

وفي قصيدة " أنت أنت الله" بدت فيها الموسيقا واضحة جلية : [٤]

أَنْــتَ أَنْــتَ اللهُ مَــنْ أَشْــ ـرَقَ فِــي أُفُــقِ يَقِينِــي

أَنْــتَ أَنْــتَ اللهُ مَــنْ كَــ ـــحَّلَ بِــالنُّورِ جُفُــونِي

أَنْتَ أَنْتَ اللهُ

أَنْــتَ أَنْــتَ اللهُ مَــنْ يَعْــ ـنُوا لَــهُ حُــرٌّ جَبِينِــي

(١) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد أ د/ سعيد يوسف ، ص ٢٨٣.

(٢) الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، ص٨٩.

(٣) إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا ، ص ٤٠٢.

(٤) بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، ص ٢٨٨.

أَنْــتَ أَنْــتَ اللهُ مَــنْ فَــ ـــجَّرَ بِــالخَيرِ قُنُــونِي
ويَقِينِـــي بِـــكَ ذُخْـــرِي ∴ وَهُـو فِـي الـرَّوْعِ يَقِينِـي
أَنْتَ أَنْتَ اللهُ
فَاجْعَــلِ الحَــقَّ رَفِيقِــي ∴ وَاجْعَـلِ الخَيْـرَ قَرِينِــي
بِالَّــذِي أَرْسَــلْتَهُ رَحْــ ∴ ـمةً وَبِــالرُّوحِ الأَمِــينِ
أَنْتَ أَنْتَ اللهُ

فالشيخ آدم الألوري ـ رحمه الله ـ نظم الشعر على سجيته من غير تكلف، فجاءت ألفاظه رائقة ومعانيه معبرة ، وأساليبه سلسة وأفكاره متسلسلة ، وعاطفته صادقة ، وصوره بارعة ، وموسيقاه عذبة .

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد ،،

فقد انتهيت بفضل الله تعالى وتوفيقه من إعداد هذه الدراسة، والتي موضوعها الشيخ آدم عبد الله الألوري " دراسة في جهوده وإبداعه " ، وقد أسفرت هذه الدراسة عن كثير من النتائج أهمها:

- فقد كان الشيخ الألوري عالمًا فذًا واسع المعرفة ، نال شهرة واسعة في صفوف المؤلفين باللغة العربية بفضل جده واجتهاده ، وغزارة علمه وسعة ثقافته .
- أن الشيخ الألوري استطاع أن ينشر اللغة العربية في مجتمع أعجمي ينطق اللغة اليورباوية بفضل تأسيس مركزه ومسجده اللذين جعلهما خدمة لنشر الدعوة الإسلامية ، واللغة العربية في أفريقيا عامة ونيجيريا خاصة .
- أن الشيخ الألوري غير مسار التعليم في نيجيريا وحوله من التعليم اليوربي إلى التعليم باللغة العربية ، هذا وقد كان لمؤلفاته الكثيرة دور فاعل في تنمية ونشر التعليم باللغة العربية ، كما نجح في تخريج آلاف الطلاب الذين أصبحوا كتابًا وشعراء وعلماء ، وأسهموا في تطوير التعليم العربي في نيجيريا.
- أن الشيخ الألوري نظم شعرًا جيدًا ، وعرب أشعارًا يورباوية ، ودرس الشعر ، وأعد الشعراء الفحول الذين قاموا بدور لا يستهان به في تطوير الأدب العربي في نيجيريا .

- أغلب أشعار الشيخ الألوري تتناول القضايا والمشكلات الإنسانية والدينية والاجتماعية، وتظهر فيها شخصيته الواعية المثقفة المصبوغة بالدين الإسلامي، ويدعو فيها إلى المحافظة على اللغة العربية لغة القرآن الكريم .

- يتسم شعر الشيخ الألوري بالعاطفة الجياشة الصادقة ، التى تحرك عواطف القراء وأحاسيسهم ، وتبعث في نفوسهم الإمتاع والإقناع ؛ وبالصور الفنية المعبرة التي أضفت على شعره رونقًا وجمالًا ، وبالموسيقا العذبة التي أعطت لشعره نغمًا وسحرًا .

- إن الشيخ الألوري لم يترك طريقًا نحو تحقيق هدفه وهو نشر اللغة العربية وتعليمها إلا سلكه، وقد كلل الله عمله بالنجاح ، وظل سعيه نحو هذا الهدف إلى أن توفاه الله تعالى ؛ فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء .

وفي الختام أود أن أشير إلى أن كل ما حققته كان من فيوضات الله عز وجل، والله أسأل أن أكون قد وفقت لما فيه صلاح ديني ودنياي وآخرتي ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المراجع

- القرآن الكريم

١- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، تأليف آدم عبد الله الألوري، تقديم : عبد الحفيظ أولاد وسو، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، مكتبة الإسكندرية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت .

٢- إسهامات الشيخ آدم عبد الله الألوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، المجلد الثاني، الناشر : مركز نيجيريا للبحوث العربية .

٣- بواعث التجربة الشعرية عند آدم عبد الله الألوري، إعداد الأستاذ : سعيد يوسف، والدكتور : حسن حمدي أحمد، مجلة دراسات عربية، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، العدد ١٣، جامعة بايرو، نيجيريا.

٤- تتمّة الأعلام للزركلي، وفيات ١٣٩٦ - ١٤١٥ هـ/ ١٩٧٦ - ١٩٩٥م، يليه المستدرك الأول والثاني، تأليف : محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ - ٢٠٠٢م)، طبع : دار ابن حزم.

٥- الداعية الشيخ آدم الألوري " حياته وآثاره العلمية "، تأليف الدكتور : مهدي ساتي، مجلة دراسات دعوية، العدد ٨، الناشر : جامعة أفريقيا العالمية، المركز الإسلامي الأفريقي، ٢٠٠٤م.

٦- دراسات في الأدب العباسي ، إعداد الأستاذ الدكتور / عيد عبد الرحمن قناوي أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بأسيوط، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .

٧- دولة نيجيريا، تأليف : بابكر حسن قدرماري، طبع : المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم، شعبة الدعوة . أسبوع الدعوة الثاني محرم ١٤٠٧هـ . سبتمبر ١٩٨٦م .

٨- الرثاء في شعر آدم عبد الله الألوري، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، حولية تصدر عن قسم اللغة العربية، العدد ١٥، جامعة ألورن، نيجيريا.

٩- الشيخ آدم الألوري ومنهجه في إعداد الشعراء، تأليف : محمد عبد الحميد وعبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، الناشر : مجلة الحركة، المجلد التاسع، ٢٠٠٧م.

١٠- طريقة الشيخ آدم الألوري في تعليم اللغة العربية، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، طبع : قسم الفكر الأفريقي للدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة أبادن ١٩٩٧م.

١١- كتاب الفواكه الساقطة تحتوي على أشعار مشهورة لدي أهل العلم بنيجيريا، جمع وترتيب وتصحيح : آدم عبد الله الألوري، طبع : مكتبة القاهرة بشارع الصنادقية .

١٢- من أدب الشعوب الإسلامية القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألبي أبو بكر من خلال الحس الإسلامي، تأليف : يعقوب عبد الله، وعبد اللطيف أونيريتي، الناشر : رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد ٢٢، العدد ٨٨، ٢٠١٥ م .

١٣- منهج الألوري نحو نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في بلاد يوربا، تأليف : عبد السلام أمين أتوتليطو طالب الدكتوراه في قسم اللغات (شعبة اللغة العربية) جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والدكتور / عبد البارئ أديتنجي محاضر اللغة العربية في قسم اللغات (شعبة اللغة العربية)، كلية التربية للفيدرالية أوسيلي ـ نيجيريا، ٢٠١٢ م.

١٤- نظام الشيخ آدم عبد الله الألوري في تعليم التأليف باللغة العربية في نيجيريا، تأليف : عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، طبع : حوليات التراث، العدد ٩، ٢٠٠٩م، الناشر: جامعة مستغانم، جامعة ألورن نيجيريا .

١٥- وقفة مع عالمي نيجيريا المسلمين البارزين الشيخ عثمان فودي، والشيخ آدم الألورى : "حياتهما ومختارات من مؤلفاتهما العربية" ، المؤلف : عبد الرحمن أدويل، ترجمة : مصطفى سيد عبد الرحيم، الناشر : نادي أبها الأدبي، العدد السادس عشر، ١٩٩٥م .